وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس –مستغانم–

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

تخصص علم اجتماع العائلة

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم اجتماع

العنوان:

دور الزوايا القرآنية في حل المشاكل الأسرية

دراسة ميدانية بزاوية سيدي عدة محي الدين بدوار الشيخ –ببلدية سيدي خطاب غليزان

إعداد الطالبة:

حليم حليمة

تحت إشراف الأستاذ:

راجعي مصطفى

لجنة المناقشة:

صحراوي بن حليمة رئيسا

راجعي مصطفى مشرفا ومقررا

سالي مراد مناقشا

السنة الجامعية:2012– 2013

دعاء

يا رب... لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحتك ولا أصاب باليأس إذا فشلت، بل ذكرني دائما بأن الفشل هو التجارب التي تسبق النجاح.

يا رب ... إذا جردتني من المال فأترك لي الأمل وإذا جردتني من النجاح فأترك لي قوة العناد حتى أتغلب على الفشل وإذا جردتني من نعمة الصحة فأترك لي نعمة الإيمان

يا رب ... إذا أسأت إلى الناس أعطني شجاعة الاعتذار وإذا أساء لي الناس أعطني شجاعة العفو.

كلمة شكر

الحمد لله الذي هدانا إلى نور العلم وما وفقنا به لإنجاز هذه المذكرة والذي لم تكن لي نحققه لولا دعوته فلك الشكر والحمد يا رب.

أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المحترم الذي أشرف على المذكرة وقدم بنا أحسن توجيه "راجعي مصطفى".

والشكر خاص للأستاذة المحترمة "مناد سميرة" التي مدت لنا يد المساعدة، كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى شيخ زاوية عدة بن محي الدين ولكل الأساتذة الذين وقفوا إلى جانبنا.

إهداء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى كل من سهر على تربيتي وتعليمي وتشجيعي إلى من كانا دائما سندا قويا وكبيرا طول حياتي ورمز التضحية والعطاء أطال الله في عمرهما والدي العزيزين أبي وأمي.

إلى من ساعدني ووقف إلى جانبي ودعمني زوجي العزيز والغالي أمحمد

إلى رفيقة دربي وصديقتي وحبيبتي وأختي جميلة خرشي التي شاركتني همومي وأفراحي في مشواري الجامعي.

إلى كل أخواتي وإخوتي فردا فردا وإلى عائلة زوجي وإلى كل صديقاتي وأصدقائي، وإلى كل طلبة علم الاجتماع العائلة.

تعتبر الزوايا القرآنية من بين المؤسسات الثقافية والاجتماعية والدينية التي تقوم بمسئوليات ضخمة مناطة بها فإنها تجد نفسها في حاجة إلى مساندة معنوية من أفراد المجتمع من ذوي الحل والعقد وذلك بمعرفة مكانة الزوايا والاعتراف بمراكزها القوية وأدوارها الفعالة وهذا بإشراكهم في كل القضايا الاجتماعية وفي كل ميادين الحياة وعلى رأسها الميدان العلمي الأخلاقي والميدان الاجتماعي التضامني الذي كان له الأثر الفعال في العديد من المراحل التاريخية والثقافية على حياة الأمة والوطن وفي العديد منها تغذت الأمة بروح العلم والتضامن فكان حقيقا بها إحراز العديد من الانتصارات التي أصلت العالم الإسلامي والأرض الجزائرية الى ما فيه الخير والفلاح.

حيث كانت في بداية نشأتها عبارة عن كتاتيب قرآنية وإنفراد العلماء بطلابهم ثم تطورها مع الزمن إلى مدارس خاصة للعلوم الدينية وتفرع عنها مساكن للطلبة والضيوف ثم أضيف إليها وظيفة جديدة، وهي إيواء الفقراء والمساكين والمحتاجين وأكثر ما يميز الزوايا هو ذلك العمل الاجتماعي الرائد في الصلح بين الناس.

موضوع الزوايا من أشد المواضيع انتشارا لكن دوما دراساته ترتبط دوما بالتجارب الصوفية والطقوس والممارسات التي تكون فيها أو ترتكز على دورها الديني والتعليمي لكن موضوع دراستنا يركز على جانب آخر ألا وهو الدور الأصلي لهذه المؤسسة و جاءت منه الأخيرة في فصلين والهدف من خلاله الإحاطة النظرية بالموضوع حيث الفصل الأول تناولنا فيه ماهية الزوايا وتنظيمها ودورها وتنظيمها الاجتماعي أما الفصل الثاني تناولنا فيه ماهية الأسرة وخصصنا بال ذكر الأسرة الجزائرية لما تتميز به من خصائص ومميزات وارتباطها بالوازع الديني الذي جعلها ترتبط ارتباطا وثيقا بالمؤسسة الدينية ومن بين هذه المؤسسات الدينية الزوايا وهذا هو سبب اختيارنا للأسرة الجزائرية وبما تتميز به. أما الجانب الميداني كان هدفنا من خلاله الوصول إلى نتائج تحقق لنا أهداف حول الدور الإصلاحي الذي تقوم به الزوايا القرآنية للحد من المشاكل الأسرية والمشاكل الاجتماعية.

أسباب اختيار الموضوع:

أسباب ذاتية:

إن أي بحث يستخلص من ميولنا إلى اختيار موضوع دراستنا كالآتي والمكانة التي يحتلها في نفوسنا هذه الظاهرة شدت اهتمامي بالرغم من تقدم مجتمعنا وتطور مؤسساته إلا أن هناك من مازال يحافظ على تواصله مع هذه الزوايا.

أسباب موضوعية:

اختيار الزوايا القرآنية ودورها في مجتمعنا واطلاع الطلاب اليوم ومعرفتهم بهذا الدور فالزوايا ليست فقط تعليم القرآن وإنما هي أيضا تمكن المسلم الجزائري من ممارسته تعاليم دينية أخرى .

الهدف من الموضوع:

مادام كل بحث له هدف يرمي إليه ويرجوه فإننا من خلال دراستنا نرغب في الوصول إلى:

- الكشف عن العلاقة بين الزاوية كمؤسسة دينية والأسرة؛
- مدى مساهمة الزاوية في الحفاظ على العلاقات الإنسانية؛
- الكشف عن مؤسسة تشبه المؤسسة القضائية لكن طريقتها ليس العقاب وإنما الصلح والتسامح.

أهمية الموضوع:

تظهر أهمية بحثنا في الرغبة بتزويد الحياة المدرسية بمثل هذه المواضيع للاستفادة منها مستقبلا

- الكشف في أهمية الزوايا القرآنية في المجتمع وعلاقتها والأسرة

المشكلة البحثية :

تعتبر الزوايا القرآنية مؤسسة أصلا للتعليم وتحفيظ القرآن الكريم وكانت في بداية نشأتها عبارة عن كتاتيب ومدارس للتربية والتعليم وتهيئة الشيء للمعاهد الإسلامية العالية حيث تخرج منها علماء وأئمة ينشرون في المدن والقرى والأرياف معلمين ومرشدين واستمر وجودها طيلة فترة الاحتلال الفرنسي حيث كانت حصنا من حصون الثقافة الإسلامية محط الرجال لطلبة القرآن واللغة وملجأ للفقراء والمساكين ومأوى الغرباء وأبناء السبيل لإطعامهم وإيوائهم وهي بذلك تقدم خدمة اجتماعية.

وعليه مازال الشعب الجزائري محبا للزاوية بالرغم من تطور المجتمع وتطور مؤسساته إلا أن الصلة ما زالت قوية بين الزاوية والأفراد لما تقدمة من مهام وأدوار حيث نجد الأسر تتفاخر وتتسابق على تعليم وتحفيظ أبنائها في هذه المؤسسة لتميز رجالها وأعلامها بالعلم وبقدرتهم على إصدار الإفتاء والعمل على حل النزاعات وفض الخلافات بين الأفراد والجماعات خاصة في مجال الأحوال العائلية، كما أنها تعتبر قلعة الصلح وتمتين العلاقات الاجتماعية بين الفرد

وبما أن الزاوية وعلاقتها بالأسرة هي موضوع بحثنا فالسؤال الرئيسي الذي يطرح نفسه علينا:

- ما هي الأدوار التي تقوم بها الزاوية القرآنية؟ و ماذا تمثل الزاوية القرآنية بالنسبة للأسرة؟

الأسئلة الفرعية: وهي أسئلة تتفرع من السؤال الرئيسي وهي كالتالي:

- ما هي الزاوية القرآنية وما علاقتها بالأسرة؟
- ما مدى تأثير الزاوية القرآنية على الأسرة؟

الدراسات السابقة:

إن للدراسات السابقة أهمية كبيرة في توجيه وتحديد مسار البحث وفي دراستنا الحالية اعتمدنا على دراستين لقلة الدراسات:

1- دراسة الشيخ مصطفى السنوسي المقتبسات المنيرة في ذكر دور الزوايا، دار الغرب للنشر والتوزيع وهران، 2002م

حيث تمت دراسة الموضوع بالتركيز على دور الزوايا الاجتماعي والتربوي الذي لعبته إبان الحروب المتعاقبة وعبر التاريخ، وأيضا بالدور الثقافي والروحي والجانب الاجتماعي التكافلي وإبراز دور شيوخ الزوايا وتميزهم بالعلم والنصح ودورهم الفعال على إقلاع كل ما يخالف الشريعة الإسلامية بالعودة إلى أصول الدين الصحيح .

- حيث تمت مناقشة الموضوع: في المجتمع الجزائري كنموذج سيدي لخضر بن مخلوف وصاحب الشعر والزهد، والتصوف وأيضا مع علماء ومشايخ الزوايا لمدينة وهران وأيضا اعتمد على نبذة عن نشر الزاوية في الجزائر كحوصلة لبرنامج الزوايا دور الزوايا في نشر الثقافة العربية الإسلامية
- تحديد المفاهيم: الزاوية – التصوف
- حيث توصل إلى النتائج التالية في دراسته: سمحت له فرصة الزيارة والدراسات في مختلف جهات القطر الوصول إلى النتائج التي تتمحور فيمايلي:
  - معرفة الإحصاء العددي المعدلي لعدد الزوايا ومختلف الظروف؛
  - محاولة جمع الزوايا في العمل ببرنامج موحد مع مراعاة نشاط كل زاوية ظروفها ومحيطها؛
  - العمل على إقلاع كل ما يخالف الشرع والنهج الطرقي من شعوذة وبدع واحتلالات متفشية في بعض النواحي بالعودة إلى أصول الصحيح؛
  - إبراز لشيوخ الزوايا القدرة على إصدار الإفتاء والعمل على حل النزاعات والخلافات خاصة في مجال الأحوال الشخصية الزواج والطلاق حيث تقوم بالصلح والإصلاح إلى جانب إتيان العمل الصالح والتحلي بمحاسن الحلال والفضيلة بين أبناء المجتمع الواحد والحث على البر والإحسان

2- أما دراسة عبد العزيز شهي: الزوايا الصوفية و العزابة الاحتلال الفرنسي، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م، قامت الدراسة على الإشكال التالي: فهل كان دور الزوايا والتصوف ايجابيا أو سلبيا في مواجهته الاحتلال الفرنسي؟ وكيف كان موقف الاحتلال ورد الفعل؟

- تمت دراسته على مجموعة من زوايا الوطن الجزائري حيث قسمها إلى: زوايا الوسط الجزائري تضم ولايات منطقة زواوة تضم ولايات القبائل وزوايا الشرق الجزائري تضم ولايات الشرق وزاويا الغرب الجزائري حيث ضمت ولايات الغرب وزوايا الجنوب واقلي متون تضم المناطق الجنوب للمناطق الصحراوية
- حيث ركز في دراسته على ما كانت تقوم الزوايا من تعليم ديني تمثل خاصة القرآن والتفسير الحديث والفقه والنحو والصرف والآداب وكان لها دور كبير في التصدي للاستعمار الفرنسي بالمحافظة على مقومات الشخصية الوطنية كاللغة العربية والدين الإسلامي والوطن، أما التصوف والعزابه بإضافة إلى اهتمامه بالعبادات والزهد، فظهر الدور الروحي والاجتماعي والتربوي لاسيما في إقامة الزوايا والقيام بالتعليم، وإيواء اللاجئين ومساعدة المحتاجين، وإصلاح بين أفراد المجتمع، وتقديم الملجأ الروحي للذين يعانون من الاضطهاد الاحتلال وتعوزهم الوسيلة لمقاومته
- تحديد المفاهيم الإجرائية : التصوف، الزاوية
- توصل إلى النتائج التالية في دراسته: زوايا التعليم المحض أو زوايا الصوفية ، غالبا ما جمعت بين المسجد والمدرسة في وظيفتها، أغلب الناس يميلون بأوقاتهم وصدقاتهم وأفعالهم الخيرية إلى الزاوية والطرق الصوفية ، المسئول الرئيسي وهو عادة شيخ الزاوية أو مؤسسها أو المرابط نفسه أو ورثته، فهي مقام الولي الصالح ومصلاه، ومجمع أوراده وأذكاره، وفيها يدرس المديرين، فيها يصلح بين الناس ويحكم بينهم وينورهم في شؤون دينهم، ويفتيهم، إن من المتصوفة أو العلماء فيجب على الأبناء توارث العلوم والتصرف
- إن الزوايا التصوف الغرابة تقوم بوظيفة المحاكم الشرعية يقصد بها الناس للفتاوى والاستفسارات وتسوية الخلافات عن طريق الصلح والتراضي
- كانت الزوايا ومقرات الصوفية إبان الاحتلال الفرنسي ملتقى المجاهدين ومراكز المقاومة وجعلت كل محاولات الاحتلال في التغريب والذوبات عبثا ومجهودا ضائعا.

إن كل من الدراستين سواء في دراسة الشيخ مصطفى السنوسي ودراسة عبد العزيز شهي، قاما على دراسات حول الزوايا والتصوف في الجزائر ودور الزوايا إبان الحرب وبعده لكن دراستنا الحالية تقوم على إمكانية بقاء هذا الدور في ظل المجتمع المتطور بتطور مؤسساته

وبعددها ومدى اهتمام الأسر الجزائرية لهذه المؤسسة وأوقات لجوئها إليها وبالتركيز على دور الذي نقدمه في مجال الإصلاح ومدى ثقة الأفراد بها.

تحديد المفاهيم:

1- الأسرة: كما يعرفها أوغبرنOgbin ونيكوف Nimkoff هي عبارة عن منظمة دائمة تتكون من زوج وزوجة مع أطفال أو دونهم

أو تتكون من رجل وإمرأة على انفراد، مع ضرورة وجود أطفال وترابط هؤلاء علاقات قوية متماسكة تعتمد على أواصر الدم، المصاهرة والتبني والمصير المشترك [1]

الاسرة وفقا لتعريف "ميردوك" هي عبارة عن جماعة الاجتماعية تميز بمكان اقامة مشترك وتعاون اقتصادي، ووظيفة تكاثرية ويوجد بين الأثنين من أعضائها على الأقل علاقة جنسية يعترف بها المجتمع، وتتكون الاسرة على الاقل من ذكر بالغ وأنثى بالغة، وطفل سواء من نسلها أو بالتبني[2]

اجرائيا:

الأسرة هي وحدة اجتماعية تتكون من ذكر وأنثى بالغين يرتبطان بعلاقة زواج يعترف بها المجتمع هدفها انجاب الأطفال والتعاون المشترك والاحترام المتبادل من أجل حفظ النوع، سواء انجابا أطفال أم لم ينجبا بعد

2- الزاوية: ان الزاوية هي على الجملة مدرسة دينية ودار مجانية للضيافة [3]

- اسم الزاوية دال على معناها وهي من زوى يزوي اذا جمع الشيء وبالتالي فالزاوية هي الجامعة لكونها تجمع العباد على حب الله ورسوله وذكره تعالى كما تجمع جميع فئات الأمة من مزيد وذاكر وبائس وفقير وابن السبيل وهلم جرا، وكانت العرب تقول تزاوي القوم أي تضاموا وتحالفوا في بقعة لغرض ما من أغراض الحياة كما هو معروف أن أهل الزوايا يتحالفوا أو يجتمعوا ذاكرين هائمين في حبه ومعظمين لجبروته ولا يختلف اثنان على اسم اشتق من العمل الروحي[4]

اجرائيا:

[1]) عبد القادرالقصر: الاسرة المتغيرة في المجتمع المدينة العربية، دارالنهضة العربية، بيروت ، 1999م، ص34 .

[2]) عبد القادر القصر، مرجع سابق، ص 35.

[3]) عبد العزيز شهي: الزوايا والصوفية والغرابة والاحتلال الفرنسي، دار الغرب للنشر والوزيع، الجزائر، 2007م، ص 13.

[4]) مصطفى السنوسي: المقتبسات المنيرة في ذكر دور الزوايا ورحلاتها العلمية عبر العصور والأيام، دار الغرب للنشر والتوزيع، االجزائر، 2002م، ص 121.

الزاوية : هي مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم وتلقين علوم الدين وقواعد اللغة، كم تضم غرف ومراقد لإيواء الطلبة وضيوف الزاوية والحجاج والمسافرين ويلحق بها ضريح الولي الصالح، عادة يكون هذا الولي في الغالب هو مؤسس الزاوية

3- المشكلة الاجتماعية: هي انحراف السلوك على القواعد التي حددها المجتمع للسلوك الصحيح[1]

إجرائيا:

المشكلة الاجتماعية : هي سلوكات الأفراد غير قانونية والتي تعتبر آفات اجتماعية سواءا كانت داخل الأسرة أو خارجها.

4- الدور الاجتماعي: هو المتوقع من وضع اجتماعي محدد أما الوضع فهو الاسم الذي يطلق على دور اجتماعي معين أو الوسيلة المستخدمة في تحديده ويتميز هذا الدور بمجموعة من الصفات الشخصية والأنشطة كما يمكن تعريفه على أنه نموذج يرتكز حول بعض الحقوق والواجبات ويرتبط بوضع محدد للمكانة داخل الجماعة أو موقف اجتماعي معين ويتحدد دور الشخص في أي موقف عن دور الجماعة [2]

إجرائيا:

الدور الاجتماعي: هو الوظيفة التي يقوم بها فرد في مكانة معينة ويكون له تأثير في الجماعة

[1])محمد عاطف غيث: المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي، دار المعارف الاسكندرية، مصر، 1965م، ص14.

[2]) عبد الهادي الجوهري: معجم علم الاجتماع ، المكتب الجامعي الحديث، الجزائر، 1997، ص 99.

تمهيد:

تعتبر الزوايا روافد العلم والتربية تمد المدارس الحرة وتزود المعاهد والجامعات الإسلامية في المغارب والمشارق حيث نشأ فيها المصلحون والمجاهدون فبرزت بدورها الروحي والاجتماعي والتربوي وساهمت إلى حد كبير في المحافظة على مقومات الشخصية الوطنية فكانت حصنا من حصون الثقافة الإسلامية.

1- تعريف الزاوية:

الزاوية في الأصل مأخوذة من الأنزواء يقصد العكوف على العبادة أو على تلقي العلم بعيدا عن دنيا الناس ومشاغلهم اليومية وهي أيضا رباط المجاهد في سبيل الله وحافظ الثغور إلا أن الزاوية اليوم يعني مراكز تحفيظ القرآن وتعليم أصول الدين الإسلامي والعلم الشرعي ونشر الأخلاق والفضائل الإسلامي، وهي بذلك حصون العقيدة والإيمان وأماكن تخترق في صناديقها ورفوفها ضخائر التراث الإسلامي بآدابه وسجاياه الحميدة وملامحه التاريخية و الوطنية .

- الزاوية في الأصل ركن البناء، أطلقت على المصلى أو المسجد الصغير عند المسلمين في المشرق العربي على أن مصطلح "الزاوية" ظل في المغرب الإسلامي أكثر شمولا من ذلك، إذ هو يطلق على بناء أو طائفة من الأبنية ذات الطابع الديني أو هي تشبه المدرسة في تخطيطها وأجزائها ووظيفتها التعليمية [1]

2- المسار التاريخي للزوايا:

إن تاريخ الزوايا ونشأتها ضارب بجذوره في أغوار التاريخ بعمق ويبتدئ بداية تاريخ أصل الصفحة حيث كانت هذه الجماعة المؤمنة التي اتخذت من المسجد النبوي المبارك مكان إقامة وعبادة وذكر مغتنمة قربها من معلم الأمة أولها وآخرها محمد صلى الله عليه وسلم تأخذ عنه وتتقصى سننه وأفعاله الموحاة من رب العالمين وبالتالي أناط سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مسؤولية الإنفاق على هذه الزمرة المباركة بشخصية العظيم مرغبا أصحابه في سلك مسلكه وراحت الأمم المسلمة بعده أخذه هذه الصفة الحميدة وانتشرت عبر أرجاء الأرض باسم الزوايا خادمة أفراد المجتمع.

أ- نشأة الزوايا بالمغرب الإسلامي:

نشأ نظام الزوايا بالمغرب الكبير بعد القرن الخامس هجري إذ سميت في بادئ الأمر"بدار الكرامة" ثم أطلق عليها المرينيون اسم "دار الضيف" وفي القرن السابع هجري تغير اسمها حيث أصبح المغربيون يسمونها " الرباط" أي الصومعة التي يعتزل فيها الولي ويعيش وسط تلاميذه ومريديه،مع

[1])عبد العزيز شهبي: الزوايا والصوفية والغرابة والاحتلال الفرنسي، دار الغرب للنشر والوزيع، الجزائر، 2007م، ص 13.

ذلك فان الزاوية ليست في جميع الأحوال مكان الرباط الذي يخدم غرضا آخر في بادئ الأمر ارتبط بالنشاط العسكري في المغرب الأقصى، وأيضا كانت تسمى الخانقاه[1].

كلمة "خانقاه" كان تطلق بصفة خاصة على المنشآت الصوفية التي يريد أصلها بصفة عامة إلى التصرف الإسلامي وبعد مرور الزمن أصبح يتضح الفرق بين الرباط ذي النشاط العسكري والرباط الذي اعتبر الزاوية ذي النشاط الديني التربوي والتعليمي في آن واحد ولا شك في أن الرابطات الأولى قد نمت شرعيا لتصبح أماكن يتفرع إليها الناس لتحقيق أمنهم الدنيوي إلى جانب كونها أصبحت أيضا مراكز للحياة الدينية والصوفية حيث كان التصوف شغل للفقهاء الشاغل قصد تقريبه لأذهان العامل وأصبحت الزوايا حينئذ مراكز تستهوي قلوب الناس ومدارس دينية في آن واحد كما أصبحت إلى حد ما دور ضيافة مجانية يقصدها الرحالة الذين يبحثون على الكمال الروحي.

إن الزوايا في المغرب كانت تأوي المتجولين وتطعم المسافرين[2] ،وفي القرن الرابع عشر ميلادي أنشأ السلاطين المرينيون المدارس المغربية أن تكون اعترافا رسميا منهم بالمدارس الملحقة بالزوايا ولعل أن هؤلاء حاولوا بمنشآتهم التي أقاموها بجانب المراكز الكبرى للتعليم الديني وخاصة جامع القروين بفاس ، أن يحققوا إلى حد ما حدة المنافسة التي سبتها مدارس الزوايا في المدن وخارجها وتطور هذا المفهوم بعد ذلك بالمغرب العربي إلى أن صارت مؤسسة لرؤساء الطرق الصوفية، يجتمع فيها مريديون لذكر الأوراد، إضافة إلى كونها مأوى لطلبة القرآن والعلم وبقية الزوار الذين يقصدونهم.

ب- نشأة الزوايا بالجزائر:

تكون في الجزائر خلال القرن التاسع هجري (الخامس عشر ميلادي) مجموعة من الزوايا منها: الزاوية التعالبية في مدينة الجزائر، والزاوية الملاوية في قسنطينة، الزاوية السنوسية بتلمسان وغيرها كثير، وكثر هذا النوع الزوايا ابتداء من القرن العاشر هجري بعد تغيير الأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية في البلاد، بمحي الأتراك العثمانيين وسط سلطانهم على البلاد ثم استمرت الزوايا في أداء دور التربية والتعليم خللا فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر، وامتد نشاطها إلى سنوات الاستقلال عام 1962م ، وانتشرت الزوايا وانتشرت معها الطرق الصوفية وكثرة الزوايا المخصصة لهذه الطرق والمذاهب الصوفية حيث في المدن، الأرياف، الجبال والصحاري ، عاش معظم

[1]) ليفي بروفنسال، "الزوايا" دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة أحمد الشنتاوي وآخرون ، المجلد 10، القاهرة ، 1933، ص 332.

[2]) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 40.

المتصوفة يبثون عقائدهم ويلقنون أتباعهم الأذكار والآراء، مبتدعين عن صفة الحياة الدنيا، مؤثرين العزلة والعبادة وكثيرا ما كانوا يعلمون المريدين والعامة مبادئ الدين أيضا، فإذا ما اشتهر أحدهم بين الناس أسس لنفسه مركز استقبل فيه الزوار والغرباء والأتباع ويعلم الطلبة طريقة أستاذه في الأذكار وتتبرع الناس لهذا المركز فيكبر ويثري ويتضاعف قصاده ومريدوه[1].

- انتشرت في الجزائر العديد من الزوايا وفي جميع المدن الجزائرية .

3- تنظيم الزوايا:

[1]) فرج محمود فرج، اقليم توات خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، ديوان المطبوعات الجامعية، 1984م، ص 68.

أ- موارد الزوايا:

من عادة الطلبة أنهم لا يدرسون في مدنهم أو جهاتهم بل يبتعدون عن مواطنهم فيقصدون الزوايا البعيدة التي اشتهر فيها بعد المدرسين أو اشتهرت بأنها قد أخرجت عددا كبيرا من العلماء، يأتون الطلبة ومع كل واحد منهم مئونته من القمح والشعير والتمر أو ما يكفيه بعض الوقت، إلى أن يأتيه بعد ذلك مدد آخر من المئونة من أسرته، وهكذا معيشة الطالب حتى نهاية المرحلة الدراسية، وفي نفس الوقت كان أولى أمر كل طالب أن يدفع مصاريف تعليم ابنه لفقيه الزاوية [1] وتعتمد الزوايا في تمويلها على التبرعات التي يتلقاها من السكان على اختلاف أنواع هذه التبرعات كما يعتمد على الزكاة والأوقات التي يوقفها عليها أهل البر والإحسان وأيضا الأموال والهبات وجمع الأموال الصدقات والزيارات وخاصة في مواسم معينة مثل موسم جني الزيتون في الشتاء وموسم جني الحبوب في الصيف ومواسم إخراج الزكاة في مناسبتي عاشوراء والمولد النبوي[2] .

ب- نظام التسيير بالزوايا:

- **شيخ الزاوية :** يشرف على تسيير الزاوية شيخ الزاوية ويكون صاحب الطريق أو من تلاميذ الشيخ المتوفى وهو الذي يعطي الأوراد للمريدين " وهم إتباع الطريقة" وتقوم الزاوية على أكتاف هؤلاء المريدين والمحسنين فهم الذين يمولونها ، ويجمعون الزكاة والصدقات والتبرعات لشيخ الزاوية ويعتبر هذا الأخير هو المسئول المباشر على زاويته وهو صاحب الحل والعقد فيها، وكلمته في تسيير الزاوية وتجهيزها لا ترد: فهو صاحب الزاوية ، وقد يكون المؤسس أو أحد أبنائه أو أحفاده أو من بعض القائمين من أهمره والأموال التي تدخل الزاوية تذهب إليه مباشرة يتصرف فيها بمعرفته وينفق بها على الزاوية ويوفر الطلبة كل حاجاتهم اللازمة وهو الذي يضع القوانين لسيرها وتعبر هذه القوانين مجموعة من التقاليد والعادات والأعراف وصاحب الزاوية عادة يشارك في التدريس ويقرر طرق التدريس ومستوياته ومناهجه والمواد التي تدرس للطلبة، فإذا مات الشيخ وجب أن يخلفه أحد أفراد عائلته أو أحد المساعدين له ممن كان يرى فيهم الكفاءة في مجال الرأي والعلم، إما عن طريق الوصاية عن طريق الاختيار[3].

---

[1]) عبد العزيز شهبي، مرجع سابق،ص 52.

[2]) سعيد بن زكري الجنادي الزواوي، أوضح دلائل على وجوب اصلاح الزوايا ببلاد القبائل، مطبعة فونتاته، الجزائر، 1903م، ص 73.

[3]) محمد نسيب، زوايا العلم و القرآن بالجزائر، دار الفكر، الجزائر، 1989م، ص103-106.

- **الطلاب:** أن أعمار التلاميذ المترددين على الزوايا تتراوح بين السادسة والرابعة عشر، وفي السن الاخيرة يكون التلميذ النابه قد ختم القرآن الكريم مرة أو عدة مرات ـ وتعلم القراءة والكتابة وقواعد الدين وبعد ذلك يدخل الطالب حياة جديدة، فهو إما يدخل الميدان المهني كالتجارة مثلا، وإما أن يصح بدوره مؤدبا للصبيان وإما أن ينتمي إلى الزاوية ويتابع حينئذ دراسته للمزيد من التعليم وتحصيل مختلف العلوم على شيوخها وللزاوية نظم مجاني، فالطالب لا يدفع شيء مقابل تعلمه ومسكنه وأكله، والزاوية هي التي تتكفل بجميع النفقات ماعدا اللباس يربي الطالب على خشونة العيش والاعتماد على نفسه في جميع شؤونه يشارك في جميع الأعمال التي تقوم بها الزاوية.

وكذلك يربي الطالب على التفاني في طلب العلم والزهد في العيش وحب النظام والالتزام والسلوك الحسن، فالطالب فيها يحاسب ويعاقب على جميع التصرفات السيئة أو مخالفته اعرق الزاوية ونظامها والعقاب ثلاثة أنواع:

- العقاب الخفيف وهو بدني وهو عقاب من تخلف عن صلاة الجماعة أو تغيب في وقت القراءة غدرا أو أخل بآداب السلوك العام؛
- العقاب المتوسط هو مالي إذ يلزم الطالب في حالات التدخين والتجسس والنميمة والسب والشتم والاعتداء، وفي كل الأعمال التي تؤذي الآخرين؛
- وأخيرا العقاب الشديد وهو النفي من الزاوية، وهكذا النوع يطبق على مرتكب إحدى الكبائر ، كالزنا واللواط والسرقة وشرب الخمر[1].

- **المدرسون:** من الطبيعي أن يكون عمدة التعليم بالزاوية هو صاحب الزاوية أو شيخها نفسه، فهو موجه التعليم، وناشر العلم بين الناس بلسانه وكتابه وأرائه وسلوكه وهو الإمام في الصلوات ويكون محل تقدير الأهالي وثقتهم، يستفتونه في شؤون الدين ويستكتبونه العقود ونحوها، ويلجئون إليه في المهمات كالفتن والمشاكل الاجتماعية والاقتصادية وقد يختار شيخ الزاوية لمهمة التدريس شيخ آخر معه، أو أكثر من شيخ واحد ويكون الشيخ المختار لهذه المهمة من أهل التقى والصلاح ومشهودا له بالأخلاق الفاضلة، ومن الطبيعي أن يكون حافظا للقرآن الكريم معروفا بأداء الصلوات الخمسة في أوقاتها وأن يكون ممن يقرأ الرسائل ويكتبها نحو ذلك مما يضمن الخدمة العامة ويتميز المدرس بتخصصه في فرع معين أو عدة فروع وأيضا في فضاعة اللسان.

ج- نظام التعليم بالزوايا:

[1]) محمد نسيب، مرجع سابق، ص 111-115.

- **الالتحاق بالزاوية:** عندما يلتحق الطالب بالزاوية يطلب منه السيرة الحسنة، والرغبة في التعليم، وحفظ شيء من القرآن الكريم ثم يجتمع الطلبة بطلب من المقدم وبحضور شيخ الزاوية فيقرئون الفاتحة للطالب الجديد، ويدعون له بالخير والنجاح وذلك هو القبول، فإذا اتسم الطالب إلى الزاوية أصبح من طلابها ويعرف باسمه وينتسب إلى بلدته أو مكان ميلاده وقبيلته أو قريبته[1] والزاوية مفتوحة لكل الطلاب الراغبين في العلم وليس هناك حوجز في السن، وليس فيها اختيار عند الدخول ولا يجد امتحان محدد في النهاية، وطالب الزاوية يطلب العلم لمعرفة دينه، وفهم أحكام الشريعة الإسلامية لذلك فلن يغادرها من شاء، ويعود إليها من شاء أيضا.

فإذا كان الطالب فقيرا أو قادما من مكان بعيد أعطى سكنا في الزاوية، وقد لا يجد السكن في الزاوية ولكنه يجد فيها الطعام كما أنه قد لا يجد الطعام وإنما يجد السكن لأن كل ذلك خاضع لإمكانيات الزاوية ومن عادة الطلبة أنهم لا يدرسون في مدنهم أو جهاتهم، بل يبتعدون عن مواطنهم، فيقصدون الزوايا البعيدة التي اشتهرت هي بأنها قد أخرجت عددا من العلماء[2] تلك هي فريضة طلب العلم في نظر الناس.

- **منهج الدراسة:** تساوي الزوايا في الدروس وفي إلقائها حيث تلقى الدروس ثلاث مرات أو مرتين في النهار ، وقد لا ينقطع المدرسون عن التدريس طوال اليوم فان معظم الدروس ترتبط علاقة وطيدة بين الشيخ والمدرس والطالب، ذلك أن الشيخ ينصح تلميذه كيفية القراءة، وبالكتب التي عليه أن يدرسها وبطريقة تحضير الدرس وبالمتون التي عليه حفظها، ونجو ذلك مما له علاقة ببرنامج التدريس.
- **المواد المدروسة:** معظم الزوايا التي كانت قائمة بالتعليم ليس لها نظم تعليمية موحدة سواء من ناحية المناهج و الكتب التعليمية والمواد الدراسية وسنوات الدراسية ومراجعها أو حسب أعمار الطلاب ومستواهم العلمي وغنما التعليم يسير فيها بحسب ما يمكن اعتباره، العرف والعادات في كل زاوية، فكان الطلبة يتابعون الدراسة لعدد من السنين قد تقصر وقد تطول يدرسون خلالها العلوم الدينية: مثل تفسر القرآن الكريم والحديث الشريف، الفقه المالكي،أصول الفقه المالكي، التوحيد أو عام الكلام وأيضا العلوم اللغوية : كالنحو ، البلاغة، فقه اللغة، الصرف، العروض، الأداب، نصوصا وتاريخيا، السيرة والأخبار ، الخط.
وأيضا كتب التاريخ والسيرة وما يتعلق بذلك.

[1]) مقران يساي، الحركة الدينية والاصلاحية في منطقة القبائل (1920- 1954) ، الجزائر سنة 1991م، ص 74.
[2]) أبو قاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 394

4- دور الزوايا:

إن دور الزوايا اليوم هو دور بالأمس الذي لعبته كاملا متكاملا وتمثل دورها في عدة جوانب منها اجتماعي، ديني، ودفاعي.

أ- الجانب الاجتماعي: الذي لن يتخلى عنه الزوايا أبد وستبقى عليه أبد الآبدين ودهر الداهرين، الإسلام المذهب والعقيدة الاشعارية لأنها جلبت عليه ونشأت لأجله وهذا ما يتوافق عليه جميع المشاريع لأن الزاوية مأوى الفقير والمعوز وابن السبيل فيها يجد الغذاء والمأوى والأمن والمئونة على ميثاق الحياة وملجأ الأيتام وقبل ظهور المحاكم ومؤسسات القضاء كانت الزوايا وعلى رأسها الشيوخ تلعب دور المحاكم طبقا للشرع الإسلامي وبالأخص إبان العهد الاستعماري حيث جل أبناء الوطن المسلم كان يلجئون إلى حكم الشرع الممثل في الزوايا هروبا من حكم المحاكم الفرنسية، سهرت الزوايا في نفس المضمار أيضا على التحام المسلمين لأنها كانت تهب بأسرع من لمح البصر في إطفاء شعل الفتن والخصومات بين الأفراد والقبائل والسعي لبقاء الشمل ملموما وتفويت الفرص على أعداد الأمل والإسلام، إضافة على أنها كانت تتدخل كطرف صلح وإصلاح بين الأزواج وبين الجيران وبين المتنازعين على شتى المشاكل[1].

ب- الجانب الديني: يبرز دور الزوايا أساسا في جعل الزاوية معقل العلوم الدينية حيث علمت القرآن الكريم وحرصت عليه إلى جانب المواد الدينية الأخرى من فقه وأصول وحديث وتفسير وغيرهم كثير وكان معظم الشيوخ الزوايا متمكنين من هذا ويقومون بالتدريس والتعليم كما لم يدخروا وسعيا في نشر طرقهم الروحية والثقافي في بثها وربط المريدين بها وبالأخص الفئة الأمية منها حتى تبقى على الدوام مرتبطة بشخصيتها الإسلامية ولتكون بها الحصن الذي يكسر سائر الهزات والمحاولات الاستعمارية المكيدة [2]

ج- الجانب الدفاعي: عملت الزوايا على الدفاع على الإسلام والمسلمين بسائر السبل والطرق فحملت مشعل الجهاد وقادت المعارك ضد الصليبية والمسيحية المتمثلة في الاستعمار ولم تهمل تحصيل الشعب الجزائري من أخطارهما بالوعي الإسلامي وتشبيعه بحب ربه ونبيه ودينه الإسلامي وعلى عاتقها اليوم حماية المذهب والعقيدة الأشعرية أمام الحملات الصليبية واليهودية الجديدة التي راحت تبث بيننا اليوم روح الشك والتردد وتسعى إلى تحريفها باللاشعور عن مذهبنا الموحد لنا الجامع

[1]) مصطفى السنوسي: المقتبسات المنيرة في ذكر دور الزوايا ورحلاتها العلمية عبر العصور والأيام، دار الغرب للنشر والتوزيع، االجزائر، 2002م، ص124.

[2]) مصطفى السنوسي، نفس المرجع، ص125.

لامتنا وبالأخص في الشمال الإفريقي وبالتحديد في مغربنا العربي الكبير هذا المذهب الذي له الفضل في وحدة عبادتنا وكلمتنا ووضعنا لمدة قرون جلت حتى لا تتفكك الوحدة ويعيش الناس في غفلة ويشتعلون في التصارع والتجادل حول الرغيبة والمنبوذ.

5- النظام الاجتماعي للزاوية:

إن للزاوية نظام يعتمد على ركيزتين الطلبة والشيخ وذلك بالتداول على أنفسهم في جميع الأعمال في تحضير الطعام، الملبس، مكان النوم، وذلك بالتداول اليومي بين مجموعات العمل كما هو جار العمل به في معظم الزوايا حيث يهتمون بإكرام ضيوف ولاسيما الفقراء منهم وأبناء السبيل الذين فيقصدون الزاوية ويتناولون الطعام ولا يرتاح إلا هؤلاء الطلبة من أعباء الدراسة والمهام إلا أيام العطل ،فأيام العطلة هناك عطل أسبوعية وعطل عيد الفطر وعيد الأضحى وعاشوراء والمولد النبوي الشريف ثم العطلة الكبرى وهي العطلة الصيفية، لتتوقف الدراسة ويتفرق الطلبة فمعظمهم يغادر الزاوية، ولا يبقى فيها إلا القليل ممن ليس لديهم من يعولهم ويقتصر نظام الاجتماعي للزاوية على المشاركة المظهرية في المناسبات إشرافا وتسييرا، فهذه الأخيرة لها دورا أساسي في حماية المجتمع من الانحراف وراء مظاهر الإسراف والأغلال ولا ينساق تحت تأثير الغلو، وحتى لا يفقد المجتمع مع الانحراف وراء مظاهر الإسراف والأغلال والتضامن بين متابعة حمامات تحت تأثير التصرفات الفردية وطغيان الأنانية [1].

وتحرص الزاوية على ما يجري في المنطقة المتواجدة فيها خاصة فيما يخص المناسبات الاجتماعية كالزواج وكيفية الاحتفال حتى لا تظهر المادية المنافسة والمظهرية بين العائلات بطريقة تؤثر على المستوى المادي للفقير الذي لا يستطيع مسايرة الأغنياء والأثرياء، وحماية أخلاق الشباب من التدهور وذلك بتنظيم الزوايا الأعراس الجماعية لمساعدتهم وتحمل الأسر الغنية معهم المصاريف الضرورية وبهذا التنظيم استطاع المجتمع أن يتغلب على بعض من ظاهرة العنوسة والعزوبة ويقضي على الانحلال الحلقي والحث على التكافل الاجتماعي[2].

[1]) عبد العزيز شهي، مرجع سابق، ص 180.

[2]) محمد ناصر، حلقة العزابة،1989، ص05.

خلاصة :

إن لأهل الزوايا فضلا سجل لهم ما يميزهم عن غيرهم هو ذلك العمل الاجتماعي الرائد في صيانة التكافل الاجتماعي ، والحث عليه وقد تمثل جليا في إطعام المساكين وإيوائهم وإصلاح ذات البين وفض المشاكل، وإنهاء الخصومات والصلح بين المتنازعين وهذا ما جعل الأفراد يثقون بأهل الزوايا لأنهم يحكمون بدين الله.

تمهيد:

الأسرة هي لبنة المجتمع الجوهرية والأساسية، وهي أساس كل نظام اجتماعي، واليها تعود تماسك أو انحلال المجتمع، وتعتبر الأسرة الجزائرية من الأسرة الحديثة المتطورة، لكن بانتمائها للأسرة الأبوية، كما أنها أسرة مسلمة، ومحافظة تحافظ على الروابط الأسرية، لا تحيد عن عادات وتقاليد الأولين، ولديها ارتباط وثيق بالطقوس التقليدية ودوما سلطتها العليا، تكون مرجعية دينية .

1- ماهية الأسرة :

باعتبار أن الأسرة هي الدرع الخصبة وأهل الرجل وعشيرته وحجر الزاوية في التنظيم الاجتماعي، وتختلف تعريفات الأسرة حسب نوعية المجتمعات وخصائصهم ولهذا فإن الأسرة الجزائرية لها تعريف خاص حسب مميزاتها، حيث يعرفها بيربورديو "Pierre Bourdieu" الأسرة الممتدة هي الاجتماعية الأساسية النموذج الذي صورته تنظم البنيات الاجتماعية، لا تقتصر على جماعة الأزواج وذرياتهم، ولكنها تضم كل الأقارب التابعين للنسب الأبوي، جامعة بذلك تحت رئاسة قائد واحد عدة أجيال في جمعية واتحاد حميميين[1].

فهي أسرة ممتدة كمجتمع فيها عدة أسر نووية وعدة أجيال ويشرف على هذا التجمع رئيس واحد بيده السلطة المادية والروحية.

ويعرف مصطفى بوتفنوشت الأسرة كمايلي: "الأسرة الجزائرية ه أسرة ممتدة تعيش في أحضانها عدة أجيال، عدة أسر زواجية تحت سقف واحد "الدار الكبيرة" عند الحضر والخيمة الكبرى عند البدو، إذ نجد من 20 إلى 60 شخص أو أكثر، فهو يشير بخاصة إلى الوحدة السكنية التي تشكلها العائلة مهما اختلفت ظروف الإقامة وظروف البيئة المادية المحيطة بالأسرة[2].

أما العيد دبزي و روبر ديكلونز L.DEBZI et R.Descloires: فيعرفان الأسرة الجزائرية بأنها جماعة منزلية تدعى العائلة مكونة من الأقارب الذين يشكلون وحدة اجتماعية، اقتصادية قائمة على علاقات الإلتزام ومن تبعية وتعاون.[3]

فبهذا التعريف يجعل العلاقات الالتزام والاعتماد المتبادل الذي يربط بين أفراد العائلة الواحدة كل حسب جنسه وحسب نسبه.

2- الخصائص السوسيولوجية للأسرة الجزائرية:

[1]) Pierre Bourdieu, Sociologie de l'Algérie, coll que sais je n° 802, Paris ruf, 1974,p12.

[2]) Mostafa Boutefnouchet, La famille Algérienne, évolution et caractéristiques recent, Alger, sned, 1982,p40.

[3]) Robert Descloitres, Laid Delzi, système de parente et structucture familial au Algériens inAnnuaire de l'Afrique du monde, Paris, C.N.R.S, 1963,p 29.

حينما نتحدث عن الخصائص السوسيولوجية للعائلة، فإننا عندئذ نسعى إلى إبراز سمات النموذج الاجتماعي الثقلفي للأسرة الجزائرية التقليدية التي انبثقت منها الأسرة الجزائرية المعاصرة المتحولة ومن أهم الخصائص:

أ- الأسرة الممتدة:

أي أنها تتركب من خليتين أو أسرتين أو أكثر وتضم حليتين إثنين، فتشمل الأجداد والآباء والأحفاد ويقيم هؤلاء جميعا في وحدة سكنية مشتركة ويمكن أن تكون هذا الامتداد عموديا فيضم مثلا أسرة، الأب الذي يمثل النواة، وأسر أبنائه المتزوجين التي تحيط بها أو أفقيا فيشمل اتحاد أسر الأخوة بعد وفاة أبيهم.

ب- الأسرة وحدة اجتماعية إنتاجية غير منقسمة:

شكلت العائلة في المجتمع التقليدي وحد إنتاجية غير منقسمة.

إن تماسك الأفراد داخل هذه البنية الاجتماعية تابع أساس من رابطة الدم، لكن يضمن وحدة العائلة وتلاحمها أيضا وحدة الملكية سواء كانت أرضا قطيعا أو وسائل عمل جماعية، فالملكية العائلية هي ملكية خاصة، ولكن لا يمكن بيعها أو تقسيمها فإن حصل التقسيم وثم البيع، غالبا ما يكون بين الأقارب أنفسهم يقول محمد الطيبي:" فأولوية القرار الفردي في التصرف بأراضي الملك، جعل من هذه الأراضي أسمنت العائلة وأحد أسس ترابطها"[1] .

ونظرا لأهمية الوظيفة الاقتصادية التي تؤديها العائلة لأفرادها في المجتمع التقليدي فإنه" كان لايحدد مركز الشخص كفرد معزول ولكن ينظر إليه كعضو في أسرة محددة معينة، إذا كان إسم الأسرة هو المهم والمؤشر، وليس اسم الشخص الفرد، فاسم الأسرة يمثل بطاقة تعريفا يجب المحافظة عليها وحمايتها[2]

ج- أسرة أبوية:

[1]) محمد الطيبي، "الجزائر عشية احتلالها أو قابلية الاحتلال، وهران وحدة البحث في الانتروبولوجيا والثقافية، 1992، ص17.

[2]) الوحيشي أحمد بيري، الأسرة والزواج، مقدمة في علم اجتماع العائلي، طرابلس، الجامعة المفتوحة، 1998، ص71.

الجد، الأب وأحيانا الأخ الأكبر، يعتبر رئيسيا ومركز قوة وسلطته ذات طبيعة مطلقة ونهائية وانطلاقا من هذه الميزة التي يحولها العرف والعادة، يسهر على وحدة الملكية وعلى تماسك الجماعة العائلية وينوب عن أفرادها، ويمثلهم في جميع المعاملات والعلاقات خارج الأسرة هي كذلك أبوية من حيث النسب Patritineale/ Agnatique وأبوية من حيث السكن أي أن إقامة الزوجين تخضع لقاعدة السكن مع والد الزوج .

3- تصنيف الأسرة:

يعتبر تنوع وتعدد الأشكال التي يمكن للأسرة أن تتخذها وفقا للبيئات المختلفة وفقا كذلك للفترات التاريخية، إحدى مميزاتها، فالأسرة تختلف من مجتمع لآخر، كما تختلف تبعا للطبقات والمستويات الاجتماعية في المجتمع الواحد ولذلك نجد أن علما الاجتماع صنفوا الأسرة إلى عدة تصنيفات هي:

أ- الأسرة الممتدة:

الأسرة الممتدة أو المركبة تمتد عبر عدة أجيال يعيشون تحت سقف واحد أو في بيوت متجاورة تربطهم رابطة الزواج أو البنات أو البنين فيعيش الرجل مع زوجته وأطفالها ومع الأبناء المتزوجين وأحفادهما [1]

وبالتالي يمكن القول أن الأسرة الممتدة تتكون من الزوج والزوجة وأبناء الأقارب كالعم، والعمة أي هي:" وحدة اجتماعية تتضمن الأبوين والأبناء والأقرباء أمثال الأجداد والأعمام والعمات الذين يعيشون تحت سقف واحد"[2].

ب- الأسرة النواة:

إن التطور والتقدم الذي حدث في ميادين الحياة وتغيير القيم التي كانت موجودة في المجتمعات الريفية، وظهور المدن وتأثيرها على حياة الأفراد والأسر ظهر هذا النوع من الأسر التي تتكون من الزوج والزوجة والاولاد بدون زواج أي هي:" رابطة اجتماعية قوامها زوج وزوجة وأطفالها حيث هي وحدة اجتماعية تضم الرجل والمرأة والأطفال"[3].

[1]) أحمد سالم الأحمر، علم اجتماع الأسرة بين التنظير والواقع المتغير، دار الكتب الوطنية ، بنغازي، ليبيا، 2004، ص19.

[2]) معن خليل العمر، معجم علم الاجتماع المعاصر، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع، سنة 2000، ص 223.

[3]) معن خليل العمر، نفس المرجع، ص 315.

تمتاز بأنها متحررة من الروابط القرابية الواسعة وأكثر حرية في حركتها الجغرافية والاجتماعية.

ج- أسرة متعددة الزوجات:

ينتشر هذا النوع من الأسر في كثير من المجتمعات الواقعة ضمن المحيط الثقافي العربي الإسلامي، أين تبدو آثار الدين الإسلامي واضحة في تنظيم المجتمع، وتنظيم مؤسسة الأسرة والزواج، بقول مصطفى بوتفنوشت: هي أسر تربطهم علاقات اجتماعية أساسها الأب المشترك، الذي تزوج من عدة نساء وكونوا عوائل نووية مترابطة[1].

في حين نجد تعريفا أكثر دقة لوصفي عاطف بأنها" تتكون من زوج واحد وأكثر من زوجة واحدة مع الأطفال، ولا بد أن تكون الزيجات شرعية أي تتم بالموافقة المجتمع، لا بد أيضا أن يكون للزوج أكثر من زوجة واحدة في نفس الوقت وليس في أوقات متعاقبة" [2].

4- وظائف الأسرة:

على الرغم من اختلاف صورة الأسرة من مجتمع لآخر، وبالرغم من التغيرات التي مست نظام الأسرة في مختلف الأنشطة الاجتماعية، بقي معترفا بها في المجتمعات القديمة والمعاصرة[3].

وهذا راجع للوظائف الهامة والأساسية التي تقوم بها والتي تعد ذات انتشار عالمي، وهذه الوظائف هي: [4]

أ- الوظيفة الجنسية:

فالأسرة توفر إطار ملائم للأفراد لإشباع حاجاتهم ورغباتهم الجنسية غير أن الحاجة للإشباع الجنسي، لا يعتبر عاملا كافيا لنشوء الأسرة واستمرار العلاقات الزوجية في كل المجتمعات، كما أن هناك ثقافات ومجتمعات كثيرة تسمح لأفرادها بإقامة علاقات جنسية قبل الزواج أو خارج نطاقه.

[1]) Mostafa Boutefnouchet, op cit, p40.

[2]) وصفي عاطف، الانتروبولوجيا الثقافية، بيروت، دار النهضة العربية ، 1971، ص178.

[3]) وصفي عاطف، نفس الورجع، ص 170.

[4]) وصفي عاطف، نفس المرجع، ص 171.

ب- وظيفة الإنجاب:

تعتبر الأسرة الخلية الأساسية المسئولة عن تزويد المجتمع بأعضاء جدد أو تعويض الأفراد الذين هاجروا، وهي بذلك تعمل على استمرارية الحياة من جيل على جيل، وتعمل على تطعيم قوة العمل بطاقات جديدة.

ج- وظيفة التنشئة الاجتماعية:

وهذه الوظيفة ذات أبعاد ثقافية، اجتماعية، نفسية وتربوية، فالطفل داخل الأسرة يتعلم قيم، رموز، تقاليد، معتقدات ومهارات مجتمعية، وفيها تتشكل سمات شخصية، لأنها تحتكر في ارتقائه في مرحلة الطفولة المبكرة ولا تزال الأسرة الدعامة الأساسية للقيام بوظيفتي الإنجاب والتنشئة الاجتماعية على الرغم من أي بعض المؤسسات المجتمع الأخرى، مثل: دور الحضانة والرعاية، يمكنها أن تنهض بمسئوليات الأسرة الأخرى.

د- الوظيفة الاقتصادية:

تشكل الأسرة نظاما اجتماعيا لتبادل المصالح والمساعدات الاقتصادية، والرعاية المادية تختلف بين مختلف الأعضاء، ويعد تقسيم العمل بين الرجال والنساء من جهة وبين الكبار والصغار من جهة أخرى، إحدى سمات التكافل الاقتصادي داخل الأسرة في غالب المجتمعات، فبينما يشتغل الرجال عادة بالأعمال التي تتطلب جهدا كبيرا وقوة عملية خارج البيت، توكل النساء بالأعمال المنزلية وتربية الأطفال أصغر سنا، وقد يسند الأطفال الكبار بعض الاعمال تتعلق برعاية منهم.

5- خصائص العلاقات الاجتماعية الأسرية:

تتميز العلاقات التي تربط مختلف الأطراف داخل الأسرة باعتبارها جماعة أولية أساسية بعدة خصائص منها:

- أنها علاقات تقوم بين الأفراد تربطهم علاقات قرابية دموية والزواج، فهي علاقات متينة وقوية؛
- نظرا للقرب المكاني فإنها تقوم بالاحتكاك الاجتماعي المباشر والاتصال العفوي بواسطة الحديث المباشر، الاشارات أي تغييرات أخرى؛
- شخصية: أي أنها متحررة من المراسيم ومشحونة بشحنة عاطفية؛
- طويلة الأبد: أي أنها ليست عرضية، فهي تلازم الفرد طوال حياته؛

- لا يقتصر على أداء نشاط واحد ، بل تنطوي على طيف واسع من الأنشطة الاجتماعية والمواقف المشتركة مما يعني أن الحقوق والواجبات المتبادلة في نطاق العلاقات، تتميز بالكثافة والكثرة وعدم الوضوح أحيانا؛
- تخضع لتوجيه القيم والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع، وتعد هذه الأخيرة بمثابة وسائل جاهزة تمنحها الثقافة لإشباع حاجات بيولوجية واجتماعية.

6- التطور التاريخي للأسرة الجزائرية:

من المعروف أن المجتمع الجزائري قد عرف تحولات عديدة وتغيرات حسب جميع أنظمته بما فيها النظام الأسري، الذي يقوم عليه المجتمع، ذلك أن المجتمع ما هو في الحقيقة إلا مجموعة من الأسر والأسرة نتاج لهذا المنتوج، ولذلك تعتبر الأسرة الخلية الاجتماعية التي تتأثر بالتغيرات الاقتصادية والثقافية والسياسية والاجتماعية والاسرة الجزائرية واحدة من الأسر التي تعرضت لمجموعة من التغيرات في أساليب التربية والتنشئة الاجتماعية والرعاية من أهم التغيرات نذكر:

أ- الهجرة الى المدينة:

باعتبار أن المدينة تمثل قطبا صناعيا ومركز للتقدم والتطور الاجتماعي و التكنولوجي جعلت منها محل انتقال وتزوج من طرف الكثيرين بحثا عن عمل ومستوى معيشي أرقى، حيث للتزوج جذور من قبل الاستقلال أي منذ عهد الاستعمار حيث شغلت المساكن التي تركها الاوربيون وكان هذا من بين العوامل في تقلص العائلة التقليدية الجزائرية بمعنى أن السكن الأوربي فرض نوع من التشكيلة الأسرية، فانقسمت العائلة التقليدية الجزائرية بمعنى أن المسكن ذوا المساحة الصغيرة، فأصبحت خاضعة لمتطلبات الحياة الجديدة والتزاماتها الكبيرة.

ب- التطور الاقتصادي:

يعتبر التطور الاقتصادي أو التصنيع عاملا مؤثرا في انقسام الأسر التقليدية الى أسر نووية، حيث أدى الى تغيير نظام العائلة الموسعة، وفي هذا الصدد يقول الأستاذ بوتفنوست[1] لقد سمحت عملية ادخال التقنيات الجديدة في الاقتصاد الكلي والجزائري أو المنزلي بالإسراع والتعجيل بعملية تطور المواقف والتصرفات داخل المجتمع وكذلك داخل العائلة الجزائرية.

[1]) مصطفى بوتفنوشت، ترجمة أحمد دمبري، د.م.ج، الجزائر، 1984، ص 238.

لقد أحدث التصنيع تغيرات جذرية على المجتمع الجزائري حيث فتح الأبواب أمام اليد العاملة مما انعكس على المستوي تفكير الشباب ومواقفهم المختلفة فكانت طريقة تفكيرهم وأرائهم تختلف عن طريقة تفكير آبائهم وأجدادهم، إذ أن الشاب الذي يستقل بعمله يجب أن يستقل بحياته ومن هنا يطمح الى أسرة زواجية مستقلة.

لقد كان للتطور الاقتصادي أثر واضح في تحول الأسرة من نمط الاسرة التقليدية الى أسرة حديثة تتمتع بالاستقلالية المادية والاجتماعية ومنه أيضا تقلصت شبكة العلاقات الاجتماعية لم يعد أقرب الناس يشاركون في تربية أطفالهم أو يشرفون عليهم ماديا ومنه حدث نوعا من البعد الاجتماعي في الروابط الأسرية.

ج- خروج المرأة إلى مجال العمل:

لقد كان دور المرأة في الأسرة التقليدية ينحصر في طاعة الرجل والعمل على إرضائه عن طريق الامتثال لجميع أوامره سواء كان الأب أو الزوج إضافة الى القيام بالأعمال المنزلية وإنجاب الأطفال ورعايتهم، ومع التطور الاجتماعي والاقتصادي الذي عرفه المجتمع الجزائري أصبح للمرأة الحق في التعليم الذي مكنها من فرض وجودها كطرف فاعل ومنتج في المجتمع، الأمر الذي سمح لها بالدخول الى مجال العمل الاقتصادي وغير أن الحق قد سبب لها عدة متاعب من أهمها التفكك الأسري وكثرة حالات الطلاق بين العاملات، الرسوب المدرسي وانحراف الآباء.

وهناك أيضا تغيرات في ظل هذا التطور أثرت تأثيرا كبيرا على الأسرة منها:

- **تغير الادوار:**

يقوم المجتمع بتحديد الادوار من خلال التنشئة الاجتماعية، وتوريث قيم ومعايير اجتماعية عن طريق تقليد الآباء للأبناء والكبار بصفة عامة وتقمص الادوار، فبعد خروج المرأة الجزائرية الى العمل المأجور بعيدا عن الفضاء المنزلي لأجل أن تثبت لها مكانتها والتفتح على أدوار أخرى مرتبطة بالعمل والعلاقات المهنية.

وأصبح الرجال يشاركون في العمل الذي كان مقتصر فقط على المرأة في حالة عجزهم أو قلة مورثهم وأصبحت المرأة معيلة الاسرة.

- **تغير مفهوم السلطة:**

ان المجتمع الجزائري يحمل في جذوره مفهوم السلطة الأبوية نظرا للبنية الثقافية والمعتقدات السائدة التي على ضوئها تحدد نتيجة العلاقات الاجتماعية بين الرجل والمرأة أو الأبناء، غير أن حالة الاتجاه نحو الأسرة النووية كبير حيث أصبحت العلاقة الأب بأسرته تتسم بالحرية والديمقراطية أكبر بسبب إرتفاع المستوى التعليمي[1].

- **تغير في القيم والاتجاهات:**

يعود سبب هذا التغيير إلى عدة عوامل من بينها انتشار الكثير من المؤسسات التربوية مثل المدرسة، الجامعات، وسائل الاعلام مما تحمله من تيارات فكرية مما خلق نوعا من التمرد على القيم التقليدية للأسرة الجزائرية، ونوعا من التحدي في وجه القيم التقليدية التي يتكون منها النظام الاسري والتي تعبت الدعامة الأساسية في البنية التركيبية للمجتمع الجزائري وأحدثت حالة صراع الذي شهده بين تيار الحداثة وتيار التقاليد.

7- مقومات الأسرة:

تتميز الأسرة بجملة من الخصائص منها أنها أول خلية في البناء الاجتماعي تقوم على أوضاع ومصطلحات يقرها المجتمع، وفي الإطار العام يحدد تصرفات أفرادها لأنها تقوم بوظيفة التربية وتطبع الأفراد بخصائصها فإذا قامت على أسس دينية شكلت حياة أعضائها بطابع ديني، وإذا قامت على اعتبارات قانونية طبعت أفرادها بطابع تقديري تعاقدي بالإضافة أنها نظام اجتماعي يتأثر بكل الأنظمة الأخرى، فالأسرة قديما كانت تقوم بمستلزمات الحياة بمفردها، ولكن التطورات التكنولوجية قلصت من دورها بإقامة مؤسسات أخرى تلعب دور الأسرة قديما.[2]

ولهذه الاخيرة مقومات أساسية تحمي ثباتها واستمرارها كما تساعدها على تأدية أدوارها المختلفة ويتوقف نجاحها عليها:

- **المقومات الدينية:**

يعتبر الدين من أهم النظم الاجتماعية إذ يتواجد في كل مجتمع مهما كانت ثقافته ويخضع لها الافراد في مختلف تصرفاتهم لكونه أحد عناصر ثقافة الأسرة التي يعيش فيها الفرد على توفير القيم الروحية يعتبر الدعامة الأساسية للمحافظة على الأسرة.

[1]) ربيعة رمشي، مشاركة الامهات الجزائرية في عملية صنع القرار داخل الأسرة، رسالة ماجستير، الجزائر ، 2005م، ص70.

[2]) مصطفى الخشاب، دراسات في علم اجتماع عائلي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1981، ص:54-55.

- **المقومات الاجتماعية:**

تعتبر المقومات الاجتماعية من العوامل المهمة في تماسك الأسرة وخاصة ما يربط الأبوين من محبة ومودة وتقدير واحترام ومن عناصر استواء الأسرة توفير المستوى التعليمي والمعيشي المناسب وعوامل الاستقرار العائلي من حيث المأوى وموارد الدخل.

- **المقومات النفسية:**

من أسسها الاتجاهات، المواقف، الروابط التي تربط أعضاء الأسرة سواء الزوجين أو الأطفال أن يسودها التفاهم والتعاون والاحترام المتبادل بين الجميع فيجب على الأسرة التي تقوم بتنشئة ناجحة للتوفيق من رغباتهم ومطالب المجتمع الذي تعيش فيه.

8- بعض مشكلات الأسرة الجزائرية:

المشكلة تعني وجود على المستوى البنائي أو انحراف يحدث في إطار المجتمع، بحيث تنجم عنها معوقات تؤدي الى احتلال توازن النسق الاجتماعي بنائيا ووظيفيا، مما يؤدي الى عدم اشباع حاجات أفراد المجتمع سواء كانت هذه سوسيولوجية أو نفسية أو اجتماعية أو مادية، أما المشكلة الاجتماعية أو انحراف في العلاقات الانسانية وهي كذلك سلوك انحراف وتفكك اجتماعي أو الاثنين معا، مما يؤثر على المصالح الرئيسية لكثير من أفراده[1].

[1]) حسن عبد الحميد رشوان، الأسرة والمجتمع، دراسة في علم اجتماع الأسرة، مؤسسة شبان الجامعة، مصر، 2003، ص87.

والأسرة الجزائرية من بين الأسر التي تعاني منها مشاكل اجتماعية والتي أدت زعزعة بناءها وعدم قيامها بوظائفها على أكمل وجه من بينها طبيعة العلاقات، حيث تعتبر العلاقات السائدة داخل الاسرة في كل المجتمعات على أساس استمرارها واستقرارها أو انهيارها وتفككها، فهي تمثل جملة من التفاعلات القائمة داخل الأسرة، فهي التي تحدد الادوار والمهام التي يقوم بها كل عضو فيها، كلما أنجزت الادوار كلما ضعفت العلاقات الأسرية، والنتيجة هي تفكك الاسرة وتصدعها وانهيار أبنائها ويمكن تحديد طبيعة العلاقات الأسرية في أربعة مظاهر رئيسية هي علاقة الزوج بزوجته، علاقة الام بأبنائها، علاقة الابن بإخوته كما يتوقف نجاح هذه العلاقة واستمرار استقرارها بنوعية المعاملة السائدة بين أفراد الأسرة وخاصة بين الوالدين أو الأبناء وأيضا بنوعية المعاملة بين الأسرة أسرة القرابة وحتى بين الأسرة.

وتختلف المشكلات الاسرية نتيجة التطور الاجتماعي التي يتعرض لها طابع البناء الاجتماعي الى جانب التنظيم الاجتماعي والاطار الايديولوجي الذي يحدد علاقات الناس لذلك تختلف المشكلات التي تتعرض لها الاسرة وفي نظرتها إليها وفي طريقة حلها[1].

وترجع طبيعة المشاكل إلى أسباب كثيرة اقتصادية اجتماعية، تربوية، ومن بين هذه المشاكل الطلاق، انحراف الأحداث وتأثيره على الأسرة، المشاكل الأسرية الكثيرة المختلفة بالميراث وغيرها.

9- الأسرة والزاوية القرآنية:

تعتبر الأسرة من أهم الدعائم الأساسية في بناء المجتمع والتي تتكون هذه الأخيرة من الوالدان وعلى رأس الهرم العائلي والأولاد اللذين يعتبرون أهم شيء في الأسرة، مما نجد الوالدان يسهران على تربيتهما التربية السليمة بمختلف الطرق عبر عدة مؤسسات ومن بين هذه المؤسسات الزاوية القرآنية لذلك نجد الأولياء يدفعون أولادهم للالتحاق بها في أوقات فراغهم ليتعلم فيها حفظ القرآن ويتعلم الشعائر الدينية، وهذا يؤدي تثبيت القرآن الكريم وتدريس السنة وحتى الكبار، حيث يتعلمون العلوم الفقهية وتدريس قواعد اللغة وأيضا تربط الأسرة والزاوية تلك الرابطة الاجتماعية التي تحافظ بها على بقائها واستمرارها في المجتمع وتحقيقا رغبات أفرادها وجماعاتها فغنها تضع تنظيما خاصا ودور اجتماعي تمارسه الأسر.

وتتمثل في إحياء المناسبات الدينية والمناسبات الاجتماعية كالأفراح وختان الصبيان والعفيفة والأعياد، ويستفيد الأفراد من الدروس التي تلقى في الزاوية، ويستفيد منها هؤلاء في حياتهم، وتشمل

[1]) عبد القادر القصير، الاسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، 1999، ص 98.

هذه الدروس على حكمة الزواج وواجبات الزوجين والعشرة الحسنة، والتنديد بالهفوات والكسل والاسراف وسوء العشرة، كما يحتوي الدرس أيضا على تربية الأطفال وتعليمهم.

خلاصة:

تبقى الأسرة الخلية الأساسية في المجتمع والأسرة الجزائرية تتميز بمميزات خاصة بالرغم لما تعرضت له من تغيرات في حجمها وشكلها ووظائفها وتطور مؤسساتها إلا أنها تبقى تحافظ على موروثها الثقافي ومن بين هذه الأخيرة الزاوية التي تعتبر مؤسسة اجتماعية بمرجعية دينية تحافظ على أحد مقومات الأسرة الجزائرية كما تقدمه من مهام وأدوار في المجتمع.

تمهيد:

إن الدراسة الميدانية ذات أهمية بالغة أي حصول على النتائج الموضوعية لكل بحث علمي، زهي تمر بخطوات تبدأ بتحديد الأسس المنهجية، وبتوضيح المناهج المستخدمة في عملية جمع وتحليل المعطيات بجميع أنواعها، إضافة إلى الإشارة لمجالات الدراسة وهذا ما سنتناوله في هذا الفصل.

1- المقارنة السوسيولوجية:

تساعد من الاقتراب من موضوع الدراسة، فطبيعة الموضوع تحدد نوع الاتجاه الذي ينتج في التحليل وانطلاقا من موضوع بحثنا المتمثل في دور الزاوية القرآنية في حل المشاكل الأسرية، اعتمدنا في دراستنا كاقتراب سوسيولوجي على البناء الوظيفي الذي يعرفه "راد كليف براوي" على أنه العلاقة بين النشاط الاجتماعي حيث يعمل على استمراره ووجوده[1].

وأيضا تهتم هذه النظرية بدراسة أثر وظائف الأسرة في ديمومة الكيان الاجتماعي وتهدف الى توضيح الترابط الوظيفي بين النسق الأسري، وبقية أنساق المجتمع الأخرى، وترتكز أيضا على دراسة الترابط المنطقي بين الأدوار الاجتماعية الأساسية التي تتكون منها الأسرة والمجتمع الكبير[2].

- الاتجاه الوظيفي ينظر الى المجتمع أو الجماعة على أنها وحدة عضوية[3].

والزاوية القرآنية كبناء متكامل في المجتمع لها أدوارها ووظائفها في هذا الأخير وهي إعداد الأفراد وتوجيههم دينيا ومعرفيا وإصلاحيا كونه أداة التي ترتكز عليها الوظيفة الاصلاحية، وأيضا مدى تفهمه لمشاكل الناس، بتوفير الجو الملائم، وهو مدى اهتمامه وسماعه لمشاكلهم لأداء وظيفته.

ومن هذا نستطيع القول أن الزاوية بناء متكامل تتأثر وظيفتها بكل عضو فيها وكخلاصة لهذا كله نقول أن البناء الاجتماعي يتكون من مجموعة أنظمة مترابطة ببعضها البعض بنائيا ووظيفيا.

2- المنهج المستعمل:

تختلف المناهج وتتنوع باختلاف التخصصات العلمية ومواضيع الدراسة ولكل علم مستقل منهجه الخاص به، كما انه لكل منهج ووظيفته وخصائصه وأي كان نوع المنهج فإن كل تعريفاته تكاد تتفق على أنه "فن التنظيم الصحيح لسلسلة الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن الحقيقة حيث يكون بها جاهلين أو من أجل البرهنة عليها الآخرين حيث نكون بها عارفين".

---

[1]) محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1975، ص 195.

[2]) عبد القادر القصير، مرجع سابق، ص59.

[3])أحمد خشاب، الضبط الاجتماعي على أسس النظرية وتطبيقاته العلمية، القاهرة، 1968، ص201.

طلعت همام، قاموس العلوم الاجتماعية والتقنية، مؤسسة الرسالة، بيروت،ط1، 1984.

أو بعبارة أخرى " هو مجموعة القواعد التي وضعها بقصد الوصول الى الحقيقة في العلم"[1].

وقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج الكيفي هو الأثر شيوعا واستخداما في العلوم الاجتماعية والانسانية، وهو طريقة جمع المعلومات حول ظاهرة ما موجودة فعلا في المجتمع من أجل الوصول لأغراض محددة لوضعية أو مشكلة اجتماعية، ويتميز هذا المنهج بكونه يقدم معلومات وحقائق عن وقائع الظاهرة الحالية وبوضع العلاقة بين الظواهر المختلفة، كما يقدم تفسيرا للظاهرة والعوامل التي تؤثر فيها باعتبار عناصرها وبإتباع هذا المنهج يمكننا من الإحاطة بكل أبعاد موضوع الدراسة.

3- التقنية المستخدمة:

لكل منهج تقنياته الخاصة في عملية جمع البيانات حول الموضوع الدراسة، وفي غالب الأحيان يعتمد المنهج الكيفي على تقنية الملاحظة، المقابلة.

ولقد ارتأينا أن تكون التقنية المستخدمة في هذه الدراسة هي تقنية المقابلة والتي تعتبر من أكثر الوسائل جمع المعلومات شيوعا وفعالية في الحصول على التقاء مباشر بين فردين وجها لوجه وتتحقق المقابلة بين الدراسات الميدانية في أسئلة يلقيها السائل وهو الباحث لمعرفة رأي المجيب وهو المبحوث حول موضوع محدد بالذات أو الكشف عن معتقداته الذكرية أو اتجاهاتها وبالتالي تكون المقابلة على حد تغيير وليام قود: " تبادل لفظي بين السائل والمجيب أو عملية من عمليات التفاعل الاجتماعي"[2]، وهي وسيلة هامة لجمع المعطيات فهي مركز في البحوث السوسيولوجية وتستخدم في العديد من المجالات.

ولقد قمنا بوضع دليل المقابلة في موضوع بحثنا بقسمين: دليل خاص بشيخ الزاوية وذلك لتدعيم موضوعنا.

ودليل مقابلة خاصة بالمبحوثين الذين هم مجال دراستنا ويحتوي هذا الدليل على ثلاث محاور إضافة إلى محور البيانات الشخصية بها مجموعة من الأسئلة، لكنه دليل مقابلة مؤقت ومن ثم قمنا بالاتصال الأولي بالميدان ثم اختبرنا دليل المقابلة مع ثلاث مبحوثين، وقد أمدتنا هذه

[1]) عمار بوحوش، محمد الدنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، 1990، ص 89، ص93.

[2]) جمال أبو شنب، البحث العلمي، المناهج والطرق والادوات، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2007، ص 179.

المقبلات وكذا الاتصال الأولي مع المبحوثين بعدد من الملاحظات الهامة التي أخذناها بعين الاعتبار حيث كشفت لنا عما يلي:

- الأسئلة التي بها نقص وتحتاج إلى إثراء أكثر؛
- الأسئلة التي كان يجب التطرق إليها ولم نفعل دليل المقابلة الأولي؛
- الأسئلة التي لم تخدم موضوع الدراسة.

وكل هذا ساعدنا في إعادة النظر بدليل المقابلة الأولي والقيام بتعديله والخروج بدليل نهائي للمقابلة واحتوى هذا الدليل على ثلاث محاور:

أولها: يخص طبيعة العلاقة بين الأسرة والزاوية؛

ثانيها: أنواع المشاكل التي تحل في الزاوية؛

ثالثها: رضى المبحوثين وثقتهم بالحل الذي يقدمه الشيخ.

وضمن كل محور من المحاور الثلاثة هناك مجموعة من الأسئلة، وخلال اجراء المقابلة مع المبحوثين كنا نطرح أسئلة جديدة أمدتنا بها المقابلة ذاتها.

تم إجراء المقابلات مع المبحوثين في الفترات الصباحية وفي الأيام التي يستقبل فيها شيخ الزاوية الأشخاص الذين لديهم مشاكل وهذا يوم كل اثنين في الوقت الذي يكونون ينتظرون دورهم؛ حيث كنا دائما نذهب في هذا اليوم، أما مدة المقابلة فكانت ما بين أرعين دقيقة إلى ساعتين.

4- عينة الدراسة:

العينة غالبا لا تعتمد بحوث الميدانية المعاصرة على طريقة المسح الشامل لمجتمع البحث بل تقتصر على دراسة العينة المختارة أو المسحوبة من مجتمع البحث حيث يشير مصطلح العينة: على أنها بديل رخيص لعملية المعاينة العشوائية"

وطريقة العينات لا تدرس جميع وحدات مجتمع البحث، بل تدرس جزاءا صغيرا من هذا المجتمع بعد اختياره اختيارا منتظما أو عشوائيا وعليه فإن عملية اختيار العينة من أهم مراحل الدراسة وتعتمد أساسا على أحد مفردات المجتمع للتعرف على خصائصه، ومعالمه بصفة عامة حيث تتم الدراسة على جزء معين منه وذلك لأجل اختصار الوقت وتوفير الجهد والنفقات، وفيما يتعلق بدراساتنا هذه فقد خصصنا عينة بحثنا هي عينة قصدية من العينات غير الاحتمالية ، ويقوم الباحث مفردات العينة

حسب سمات محددة، وهي لا تمثل المجتمع الذي نسحب منه تمثيلا صادقا ولكنها تمثل فقط شريحة محددة من هذا المجتمع، تكوين عينة البحث من 12 فردا واختروا بطريقة قصدية لأننا اعتمدنا في اختيار المفردات على أفراد يترددون إلى الزاوية أما مجال دراستنا فقد قسم الى المجال المكاني والبشري والزماني.

- **المجال المكاني:**

تمت دراستنا في دوار الشيخ بزاوية سيدي عدة محي الدين ببلدية سيدي خطاب، يمتاز هذا المكان بأنه منطقة ريفية تابعة لبلدية سيدي خطاب ولاية غليزان وهذه المنطقة يغلب عليها الطابع الريفي والفلاحي وتعتبر من المناطق الدعوية الحالة الاجتماعية للسكان فهي متقاربة.

- **المجال الزمني:**

الذي تم من خلاله البحث كان ابتداء من الدخول الجامعي والتحاقنا بمقاعد الدراسة، فكان اختيار الموضوع وبناء مقدمة الدراسة وتتطرق الى الجانب النظري، ثم انتقلنا في البحث الميداني فكان بداية من شهر أفريل الى نهاية ماي.

- **المجال البشري:**

فهو الإطار المرجعي الذي مثلته العينة المستفاة بالإضافة إلى حجمها ونوعها، والتي تم اختيارها وفقا لمعايير تتلائم مع موضوع الدراسة وأهدافها وطبيعة المجتمع المدروس والإمكانات المتوفرة، وقد تكونت عينة الدراسة من 12 فرد انتقوا بطريقة قصدية وهم أفراد يترددون على الزاوية.

خلاصة :

لقد تم تحديد الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية وذلك من خلال تحديد مجال الدراسة من مجال مكاني وزماني وبشري ، معتمدين في ذلك على المنهج الكيفي بما يتضمنه من ملاحظة ومقابلة من أجل جمع البيانات والمعطيات اللازمة.

1- تحليل وتفسير النتائج:

- **تحليل مقابلة شيخ الزاوية:**

- **تاريخ زاوية سيدي عدة محي الدين ودورها وطريقة حلها للمشاكل:**

كانت تسمى الزاوية من قبل سيدي عدة بوزيان ثم صحح الاسم وتغير اسمها وهذا من حوالي 7 سنوات.

أول من فتح هذه الزاوية عدة بن محي الدين جاء صغيرا الى منطقة أولاد بوزيان لذلك كان إسمها الأول عدة بوزيان وتكفلت به أسرة من تلك المنطقة اسمها أسرة ولاد عمور، ترعرع بينهم وكبر ودرس وخرج للدراسة وتعلم العلوم الفقهية ثم عاد الى المنطقة وفتح هذه الزاوية على حسب ما كان يقوله الوالدين لأن هذا القرار كان يحتاج إلى الرشد ويعلمهم الدين والأحوال الأسرية، كان السيد لا بأس به في العلوم الدينية وعندما قامت الثورة الجزائرية حاولت أن تقضي على الزاوية وذلك من خلال محاولة حرقها وأخذ نصف الكتب وكان شيخ الزاوية أي مؤسسها في هذه الفترة يعمل قاضيا في جيش التحرير وفي سنة 1957م ذهب الى وهران وأخذ باقي الكتب معه.

وفي سنة 1964م رجع الى مقر رأسه وبدأ الترميم وذلك ببناء مسجد ، بناء مقام للطلبة ولاستقبال الضيوف وقام بتوسيعها قبل وفاته حيث كانت في 10سبتمبر 2000م.

- **مهمة الزاوية:**
  - ايواء المساكين؛
  - النهي عن المنكر؛
  - اصلاح ذات البين؛
  - تعليم الطلبة القرآن؛
  - استقبال الضيوف.
  - وتعتمد الزاوية في حل المشاكل على الصلح والتسامح أكثر من القضاء.

وبعد وفاة الوالد خلفه إبنه الوسط في رئاسة الزاوية واختياره لإبنه هذا كان سببه رأية فتشاور مع أبنائه وأتى بشهود وتمت بحضرتهم توليه وترأسها بعد أبيه – هذا حدث قبل موته-

- **القضايا التي تناقش في هذه الزاوية** هي: الطلاق، الميراث، مشاكل بين الجيران، بين الزوج وزوجته، مشاكل بين الإخوة، مشاكل فسخ الخطوبة، مشاكل بين الشراكة في الأرض أو الشراكة في العمل، وأكثر المشاكل المتكررة هي الطلاق.
  - لم تتغير مكانة الزاوية في المجتمع بل مازالت تحافظ على مكانتها وذلك من خلال دورها الفعال.

يعود اختيار بعض الأسر للزاوية بسبب سرية الزاوية في تعاملها و راحة الأفراد في هذه الزاوية وتسليم قضاياهم للشيخ أحسن.

- **طريقة الزاوية في حل المشاكل**: يضع الشيخ اقتراحات ترضي طرفي المتنازعين وحسب طبيعة المشكلة وطبعا حسب الشرع وما يقتضيه القانون والمجتمع.

أما بالنسب للوقت الذي تخصصه الزاوية للمشاكل وحلها هناك بعض المشاكل تستغرق ساعة في الأسبوع وبعض المرات يومين أي ساعتين .

أ- تحليل والتفسير المحور الأول:

- **المحور الأول: طبيعة العلاقة بين الأسرة والزاوية:**

- للزاوية مكانة كبيرة في حياة الأفراد وهذا أكده المبحوثين حيث:

تقول المبحوثة رقم (1): (أنثى، 26 سنة، عزباء بالبيت)"هي كل شيء بالنسبة ليا ولماليا" ترجمة المقطع" هي كل شيء بالنسبة لأهلي ولي"؛

وتقول المبحوثة رقم (2): (أنثى، 39 سنة، أرملة ، ماكثة بالبيت، دون مستوى) " أصلي وفصلي" ترجمة المقطع " تعتبر الزاوية أصلي ونسبي"؛

وتقول المبحوثة رقم (7): (أنثى ، 54 سنة، ماكثة بالبيت، متزوجة، دون مستوى) " حاجة كبيرة وبلاصتها عندنا كبيرة" ترجمة المقطع " للزاوية أهمية ومكانة أكبر عندي"؛

ويقول المبحوث رقم (4) :(ذكر، ابتدائي، متزوج، 38 سنة ،بناء) " بالنسبة ليا حاجة كبيرة" ترجمة المقطع "بالنسبة لي الزاوية مكانة كبيرة"؛

ويقول المبحوث رقم (10): (دون مستوى، 20سنة، ذكر، أعزب، بطال) " بلاصة مقدسة تاع والدينا ونحترموها" ترجمة المقطع "مكان مقدس يحافظ عليها آبائنا ويجب أن نحافظ عليه".

- الزاوية مكانة كبيرة في حياة الأفراد وأهمية لأكبر حيث تعتبر كميراث من الأولين.
- يختلف تردد المبحوثين الى الزاوية من مبحوث لآخر حيث:

تقول المبحوثة رقم (6) "كي كنت في دارنا قبل ما نتزوج كي نجي أنا وأمي بزاف كي يمرض واحد من خوتي نرقولو فيها وثاني نسكنو قراب ليهاوهذا الخطرة جيت عندي بروبلام" ترجمة المقطع " قبل أن أتزوج كنت أذهب مع أمي اليها نرقي في حالة المرض وأيضا لقربها منا وهذه المرة لجأت اليها لأن عندي مشكل"؛

وتقول المبحوثة رقم (8): (ذكر، 28 سنة، أعزب، ثانوي، خضار) " نجي نصلي في الجامع تاعها ولا كي نمرض نجي نرقي وهاذ الخطرة عندي مشكلة " ترجمة المقطع " آت للصلاة فيها وأرقي عندما أمرض "؛

ويقول المبحوث رقم (4): " نجي للزاوية دايما نصلي فيها، ندي ولادي يقراو فيها وهاذ الخطرة جيت لهيا عندي مشكلة " ترجمة المقطع " آت للصلاة فيها وآت باولادي للتعلم فيها وحفظ القرآن"؛

وتقول المبحوثة رقم (3) "كي يمرض لي واحد من ولادي نرقيلوا فيها وأصلا ولادي يقراو هنا وهاذ الخطرة صراتلي مشكلة جيت ليها" ترجمة المقطع " عندما يمرض أحد من أولادي آتي به الى الزاوية لكي أرقي له وأصلا أولادي يدرسون في هذه الزاوية وهذه المرة قصدتها لأن لدي مشكلة".

- يتردد المبحوثين في الذهاب إلى الزاوية وذلك للصلاة فيها وتعليم أولادهم في الزاوية من أجل تحفيظ القرآن وأيضا لزيارتها والمشاركة في الاحتفالات الدينية كالإحتفال بالمولود النبوي الشريف وليلة القدر وختان الصبيان وللرقية الشرعية للأشخاص عند المرض وعند حدوث لهم مشاكل، وهذا ما أكده شيخ الزاوية في دور الزاوية تعليم القرآن[1] وأيضا يتوافق مع الدراسات التي أكدت على دور الزاوية تعليم ديني وتمثل في القرآن الكريم والتفسير، وأيضا دورها الفعال في إقلاع ما يخالف الشريعة الإسلامية[2].
- لجوء المبحوثين إلى الزاوية عند حدوث لهم مشاكل إلى المؤسسة القضائية حيث:

[1]) أنظر الملحق رقم 4 المقابلة النموذجية مع شيخ الزاوية.

[2]) أنظر الدراسات السابقة.....الفصل الأول

يقول المبحوث رقم (5) : (ذكر، 29سنة، دون مستوى، أعزب، بطال) " ماعنديش الدراهم باش نروح لبلاصا أخرى جيت للزاوية تردلي حقي " ترجمة المقطع " لا يوجد عندي مال لكي أذهب لمكان آخر جئت الى الزاوية لكي ترد لي حقي"؛

وتقول المبحوثة (10) : (أنثى ، 39 سنة ، ماكثة بالبيت، عزباء) "حاجة عيب شتا يقول عليا الناس نروح نشتكي بخاوتي ونولوا في دار شرع أنا وخاوتي جيت لشيخ هو يحلها بلا مشاكل و بلا حقد وبلا خسارة القلوب" ترجمة المقطع " عيب ماذا يقول عني الناس اذا اشتكيت على إخوتي في دار القضاء؟ جئت لشيخ الزاوية هو يحلها بدون مشاكل بدون أحقاد بلا خسارة القلوب"؛

وتقول المبحوثة رقم (7): (أنثى، 54 سنة، متزوجة، دون مستوى) " ما نبغيش نسمع الناس بالمشكلة تاعي " ترجمة المقطع" لا أريد أن يسمع الناس بمشكلتي" ، وتقول المبحوثة رقم (2): (أنثى، 39 سنة ، أرملة، ماكثة بالبيت، دون مستوى) "جدي جابني هنا وأنا مانحكمش في روحي وأصلا الشيخ يفهمنا " ترجمة المقطع " آتى بي جدي الى هنا وأنا غير مسؤولة على نفسي أصلا الشيخ يفهمنا".

- يعود لجوء المبحوثين الى الزاوية وليس المؤسسة القضائية بعدة أسباب:

ان الزاوية تستقبل الأفراد الذين لديهم مشاكل وتسوي بينهم دون مبالغ مالية ودون استغراق وقت طويل وأيضا للسرية التي في الزاوية وهذا ما أكده شيخ الزاوية [1]، ويتميز الشيخ بالحكمة والكفاءة وبالنصح والإرشاد وأيضا بعض الأسر متمسكة بالأعراف والعادات والتقاليد وأيضا هناك ما يكن لهم مشاكل مع الأقارب يريدون تسويتها عند الشيخ للحفاظ على العلاقات القرابية وحتى العلاقات الاجتماعية دون اللجوء الى المحكمة وأيضا هناك سلطة أبوية تفرض على الأبناء الذهاب الى الزاوية خاصة المرأة[2].

ب- تحليل وتفسير المحور الثاني:

[1]) أنظر الملحق رقم 4.

[2]) أنظر الفصل الثاني: خصائص الأسرة الأبوية.

- **المحور الثاني: أنواع المشاكل ودور الزاوية في حلها.**
- **أنواع المشاكل:**

يوجد عدة مشاكل وهذا ما يؤكده المبحوثين حيث :

تقول المبحوثة رقم (9) : (أنثى، 59 سنة، ماكثة بالبيت، أرملة) "عندي مشكلة مع ربيبي يعسني بزاف وراني حاسة بلي غادي يدير حاجة ماهيش مليحة وأنا مارانيش نوصل لهاذ الصوالح) ترجمة المقطع" عندي مشكلة مع ابن زوجي يراقبني كثيرا وأحس بأنه سوف يوصلني الى شيء لا أريده"؛

ويقول المبحوث رقم (8): (ذكر، 28 سنة، أعزب ، ثانوي، خضار) "أنا بغيت وحدة بنت فامياليا وهي فاني تبغيني راني في ثلاث سنين باغيها كي وجدت روحي وحبيت نزوج قلت لبابيا خطبها ما حبش وحلف وقالي غير هي اللي ما تدخلش" ترجمة المقطع " أنا أحببت فتاة بين عائلة ونسب وأردت الزواج بها لكن أبي رفض وحلف بأن لن تدخل بيتنا".

وتقول المبحوثة رقم (6) : (أنثى، 35 سنة، أستاذة أدب، متزوجة، ليسانس) " المشكلة مع راجلي صايي ماراهش باغيني وينوض المشاكل مع أي حاجة ويهدر على الطلاق ، صبرت معاه ولهاذا الحد صايي" ترجمة اللمقطع" مشكلة مع زوجي لم يعد يريدني ويخلق المشاكل على أتف الأسباب، ودوما يتكلم عن الطلاق"؛

ويقول المبحوث رقم (4) : (ذكر، ابتدائي، متزوج، 38سنة يناء) " صراتلي مشكلة مع نسيبتي متفاهمش أنا ومرتي على جابها ولات تقولي جيبلي بنتي كل سيمانة" ترجمة المقطع" مشكلة مع أم زوجي متفاهمش هي سبب نزاعي أنا وزوجتي أرتدت التحكم بي"؛

ويقول المبحوث رقم (11): (ذكر، 49 سنة، متزوج، فلاح، ابتدائي) " مدابزة أنا واحد يخدم معايا في الأرض متفاهمناش على السومة اللي يبيعو بيها البطاطا زاد معايا في الهدرة وصلني شحال من خطرة فوتهالو، ذ الخطرة تشابكنا" ترجمة المقطع " حدثت لي مشكلة مع عامل معي في الفلاحة السبب لم نتفاهم على المبلغ الذي نبيع به البطاطا، كم من مرة تشاجرنا وتصالحنا لكن هذه المرة تشاجرنا".

- تعالج الزوايا عدة خلافات ومشاكل: منها الطلاق، فسخ الخطوبة ، مشاكل عائلية بين الأب وإبنه، والسبب أنه أراد فتاة ولم يردها أبوه.

ومشاكل بسبب الميراث بين الأخت وإخوتها، الخلافات بين الأصدقاء بسبب العمل، مشاكل سببها خلافات زوجية ومشاكل بين أم الزوج وزوجة إبنها المتوفي بسبب حضانة أبناء الابن.

مشاكل بين الزوج وزوجته بسبب زواجه الثاني وهذا ما أكده شيخ الزاوية [1] وأيضا يتوافق فيما يؤكده دراسة مصطفى السنوسي في نتائج دراسته حيث أن الزاوية تعالج النزاعات والخلافات خاصة في مجال الأحوال الشخصية [2]

تقول المبحوثة رقم (9) : (أنثى ، 39سنة، ماكثة بالبيت، عزباء، دون مستوى) " جيت عند الشيخ واشكيتلوا شاكاين رسل لخاوتي وجيت أنا وخاوتي وهدرنا وسمعنا في زوج قالهم أعطوها الحق لي خالاهلها ونصحهم بكلام الشرع وحاول يقنعهم" ترجمة المقطع" جئت عند الشيخ واشتكيت له بعث لإخوتي ونصحهم وحاول إقناعهم بإعطائي ميراثي وبدليل من القرآن الكريم"

وتقول المبحوثة رقم (6): (35 سنة،أنثى ، ليسانس، أستاذة) " روحت عند الشيخ واشتكيتلو بعث برية الشيخ للزوج التاعي وتلاقينا عندو وحكينا في زوج شاكاين وسمعنا ومن بعد فصل بيناتنا بالحكم التاعو وهو الزوج تاعي طلقني ومن بعد رسل للمحكمة باش الطلاق يسجل في المحكمة" ترجمة المقطع " ذهبت واشتكيت على زوجي عند الشيخ رسل له استدعاء وحدد موعد التقينا فيه، وسمع لكلانا وفصل في قصتنا ألا وهو الطلاق ثم رسل وثيقة طلاقنا للعدالة ليصادقوا عليها"؛

يقول المبحوث رقم (8): " جيت عند الشيخ وحكيتلوا وسمعلي ومن بعد هدر معاه وقنعو وحشمو وأقنع الأب تاعي ومن بعد راح الأب معانا في الخطبة والفاتحة" ترجمة المقطع " ذهبت الى شيخ الزاوية وحكيت له مشكلتي فتحدث الى والدي ونصحه وأقنع أبي بكلام الشيخ وذهب معنا الشيخ في الخطبة والفاتحة"؛

تقول المبحوثة رقم (11) " روح للشيخ وشتكيت قالي روح للطبيب ودير سرتافيكا ودرتها وجبتها لو ورسل للطرف الثاني وقالي أنا قارع مدة ويلا ماريحتش نقيمو شحال ديتها ويلا ريحت نقيمو حق الجرى والدوى والتفوات" ترجمة المقطع" ذهبت للشيخ واشتكيت نصحني

[1]) أنظر الملحق رقم (4) المقابلة النموذجية مع شيخ الزاوية.

[2]) أنظر نتائج الدراسات السابقة دراسة مصطفى السنوسي والفصل الثاني :دور الزوايا.

بالذهاب للطبيب وأقوم باجراء شهادة طبية تثبت حالة صحتي، وأتيت له بها فرسل استدعا للطرف الثاني واقترح علينا اقتراحين الأول إذا لم أرتاح من عيني فيقوم بتقييم بتقييم دية العين والطرف الثاني يدفع والاقتراح الثاني إذا ارتحت من عيني فيقوم الطرف الثاني بخسارة مبالغ الدواء ومبالغ فحوصات الطبيب"

- يشرف الشيخ على مشاكل ونزاعات الأفراد حيث يقوم بدور المصلح [1]بعدة طرق كالتراضي والتسامح والنصح والارشاد كالنزاعات العائلية وإن تعد ذلك يقوم بحل القضايا وفق ما تمليه شريعة الله.

إذا تعلق الأمر بشؤون الطلاق يحاول الصلح وإن تعذر ذلك فإن الفصل يتم عنده وبعها ينتقل الى السلطات القضائية من أجل تسجيله رسميا في سجلات القضاء [2]

أما بالنسبة للميراث: بحسب الفريضة، المال المطلوب ووثائق تثبت الميراث.

[1]) أنظر الفصل النظري: دور الزوايا ، الجانب الاجتماعي.

[2]) أنظر الملحق رقم (4).

ج- تحليل وتفسير المحور الثالث:

- **المحور الثالث: ثقة المبحوثن بالحلول التي يقدمها شيخ الزاوية**
- **رضى المبحوثين:**

يختلف تغير المبحوثين عن رضاهم بحل الشيخ الزاوية لمشاكلهم حيث:

يقول المبحوث رقم (8) : (ذكر ، 28سنة، أعزب ، ثانوي، خضار) " رضيت بالحل اللي دارو الشيخ وراني غاية" ترجمة المقطع " رضيت بالحل الذي قدمه شيخ الزاوية" ؛

وتقول المبحوثة رقم (9): (أنثى 59 سنة، أرملة ، ماكثة بالبيت ،دون مستوى) " ربيبي عرف روحو راه غلطان بعدما هدر معاه الشيخ وقالي سمحيلي وتفاهمنا والحمد لله" ترجمة المقطع" ابن زوجي اعترف بأنه على خطأ بعدما تحدث إليه الشيخ ونصحه وطلب السماح وتفاهمنا والحمد لله"؛

وتقول المبحوثة رقم (2) : (أنثى ، 39سنة، أرملة ، ماكثة بالبيت ،دون مستوى) " رضيت بالحل كي أنا كي عجوزتي" ترجمة المقطع " رضيت بالحل أنا وأم زوجي".

- أغلب المبحوثين يرضون بالحلول التي يقدمها شيخ الزاوية وهذا راجع لتميزه بقوة النصح والإرشاد وتأثيره في الأفراد
- أما بالنسبة لرأي المبحوثين في طريقة الشيخ لحله الخلافات والنزاعات

تقول المبحوثة رقم (2) : (أنثى ، 39سنة، دون مستوى، ماكثة بالبيت) " نعرف بلي شيخ الزاوية يعطيني الحق وحتى ومادينش حقي هو نكلام ربي وعندو حكمة" ترجمة المقطع " أنا أعرف بأن الشيخ الزاوية يعطيني الحق وحتى إن لم يعطيني الحق أنا أثق به لأن لديه حكمة ويحكم بالشرع" ؛

وتقول المبحوثة رقم (5) : (ذكر، 29سنة ، دون مستوى ، أعزب ، بطال) " نعرف بلي هو انسان ما يظلم يبغي الصلاح بين الناس" ؛

وتقول المبحوثة رقم (1) : (أنثى ، 26 سنة، ثانوي، ماكثة بالبيت ، عزباء) " جمع الحق لخاطر خاف على السمعة تاعي وثاني حنا لافامي" ترجمة المقطع " الشيخ كان مع الحق لأنه خاف على سمعتي وعلى صلة الرحم لأننا أقارب"؛

وتقول المبحوثة رقم (4) : (ذكر، 38سنة، متزوج ، ابتدائي، بناء) " رضيت وعجبني أصلا الشيخ ما يظلم حتى واحد وما يجي حتي مع واحد يجي مع الحق ويعرف كلام ربي" ترجنة

المقطع " رضيت بالحل وأعجبني وأصلا الشيخ لا يظلم أحد ولا يميل لأحد هو مع الحق ويحكم بالشرع .

- يقوم شيخ الزاوية بدور القاضي الأساسي وأحكامه نافذة لأنها مستمدة من الشريعة من القرآن الكريم والسنة وكل المبحوثين عبروا عن رضاهم وإعجابهم بطريقة حل الشيخ للخلافات والمشاكل لأنه يركز في حلة على التسامح والصلح والتنازل وأيضا أحكام متعلقة بشؤون الأسرة سواء الشيخ الزاوية قانون الأسرة مستمد من الشريعة من القرآن وأيضا هذا ما تؤكده دراسة محمد ربزاني في دراسة الأسرة الجزائرية حيث أن قانون الأسرة الجزائري مستمد من الشريعة بإعتبار المجتمع الجزائري مسلم ولا يحيد عن دينه خاصة في أمور الزواج الخطبة وحضور الولي في زواج البنت ، الطلاق، الوصاية على القصر حيث أن القانون لايحيد عن القيم التقليدية للأسرة[1].

[1]) Mohamed Rebzani, La vie familiale des femmes Algériennes, Paris,1997,p18.

5- أهم نتائج الدراسة:

من خلال دراستنا توصلنا إلى النتائج التالية:

- للزاوية دور كبير بالنسبة للأسرة الجزائرية من رغم من تطور المجتمع إلا أن ما زال تواصلها مع الزاوية القرآنية وخاصة بالنسبة للأسرة الريفية؛
- للزاوية القرآنية عدة أدوار ومهام في المجتمع من تعليم ديني وإيواء المساكين واستقبال الضيوف والنهي عن المنكر وإصلاح ذات البين؛
- للزاوية القرآنية تأثير كبير على الأفراد خاصة في مجال إنهاء الخصومات والصلح بين المتخاصمين وذلك لإفضائها المشاكل في وقت قصير ولثقتهم بشيخ الزاوية باعتبارهم صاحب حكمة ويتصف بالوازع الديني والعلم والذي يبعده عن العصبية والتهاون والعجز في القضاء ورضا الأفراد بحكمه؛
- إن الإقبال على الزاوية في المجتمع الجزائري كبير بالنسبة للأهل الريف وهذا لخصوصية أهل الريف واحتكاكهم المطلق لبعض القواعد الاجتماعية التي تمارس سلطة إلزامية في اتخاذ بعض القرارات المصيرية خاصة ما يتعلق بالمسائل الأسرية التي تغوص في خصوصيتها ومن بين هذه القواعد قانون العادات والتقاليد الذي يقف على هامشية سلوك الأفراد ويحدد منطق تعاملهم في السياق الاجتماعي والأسري على وجه التخصيص.
- يعتبر شيخ الزاوية القاضي الأساسي ويقوم بدور المصلح بشتى الطرق كالتراضي والتسامح والتنازل.
- تعالج الزاوية عدة مشاكل أسرية كالطلاق، تعدد الزوجات، فسخ الخطوبة، مشاكل الميراث والنزاعات العائلية ما بين أفراد الأسرة ومشاكل بين الأصدقاء والجيران ومشاكل الحضانة.

بما أن الزوايا من المؤسسات الدينية المتاحة في المجتمع الجزائري فهي أيضا المؤسسة التربوية التي تختص بالتعليم الديني وذلك بتوفير المرشدين والمفتين الذين يلمسون مشاكل المجتمع والسعي لحلها والمساهمة في علاج المجتمع منها للحفاظ على مقومات الأسرة الجزائرية المسلمة، وتغيير أيضا مؤسسة خيرية يمكنها أن تعين في حل مشكلات لها دور في التفكك الأسري مثل المساعدات المادية والمعنوية للأفراد وغيرها...

وتغير أيضا بمثابة محكمة عائلية ومازال أفراد مجتمعنا يحافظون على تواصلهم معها خاصة فيما يخص المشاكل والنزاعات لأن هدفها الوصول إلى حل وليس الهدف تطبيق مواد قانونية قد لا تكون لفائدة الأسرة أما الزاوية القرآنية هي بمثابة صمام الأمان للحياة الأسرية وهذا لا يمنع من تطبيق القوانين وحماية الأسرة والمجتمع هو الهدف الأسمى لها.

المراجع باللغة العربية:

1. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م.
2. أحمد خشاب، الضبط الاجتماعي على أسس النظرية وتطبيقاته العلمية، القاهرة، 1968م.
3. أحمد سالم الأحمر، علم اجتماع الأسرة بين التنظير والواقع المتغير، دار الكتب الوطنية ، بنغازي، ليبيا، 2004م.
4. الوحيشي أحمد بيري، الأسرة والزواج، مقدمة في علم اجتماع العائلي، طرابلس، الجامعة المفتوحة، 1998م.
5. جمال أبو شنب، البحث العلمي، المناهج والطرق والأدوات، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2007م.
6. حسن عبد الحميد رشوان، الأسرة والمجتمع، دراسة في علم اجتماع الأسرة، مؤسسة شبان الجامعة، مصر، 2003م.
7. ربيعة رمشي، مشاركة الأمهات الجزائرية في عملية صنع القرار داخل الأسرة، رسالة ماجستير، الجزائر ، 2005م.
8. سعيد بن زكري الجنادي الزواوي، أوضح دلائل على وجوب إصلاح الزوايا ببلاد القبائل، مطبعة فونتاته، الجزائر، 1903م.
9. طلعت همام، قاموس العلوم الاجتماعية والتقنية، مؤسسة الرسالة، بيروت،ط1، م1984.
10. عبد العزيز شهي: الزوايا والصوفية والغرابة والاحتلال الفرنسي، دار الغرب للنشر والوزيع، الجزائر، 2007م.
11. عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، 1999م.
12. عبد الهادي الجوهري: معجم علم الاجتماع، المكتب الجامعي الحديث، الجزائر، 1997م.

13.عمار بوحوش، محمد الدنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، 1990م.

14.فرج محمود فرج، إقليم توات خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، ديوان المطبوعات الجامعية، 1984م.

15.ليفي بروفنسال، "الزوايا" دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة أحمد الشنتاوي وآخرون ، المجلد 10، القاهرة ، 1933م.

16.محمد الطيبي، "الجزائر عشية احتلالها أو قابلية الاحتلال، وهران وحدة البحث في الانتروبولوجيا والثقافية، 1992م.

17.محمد عاطف غيث، المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي، دار المعارف الإسكندرية، مصر، 1965م.

18.محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1975م.

19.محمد نسيب، زوايا العلم و القرآن بالجزائر، دار الفكر، الجزائر، 1989م.

20.مصطفى الخشاب، دراسات في علم اجتماع عائلي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1981م.

21.مصطفى السنوسي: المقتبسات المنيرة في ذكر دور الزوايا ورحلاتها العلمية عبر العصور والأيام، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م.

22.مصطفى السنوسي، المقتبسات المنيرة في ذكر دور الزوايا ورحلاتها العلمية عبر العصور والأيام، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م.

23.مصطفى بوتفنوشت، ترجمة أحمد دمبري، د.م.ج، الجزائر، 1984م.

24.معن خليل العمر، معجم علم الاجتماع المعاصر، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع، سنة 2000م.

25.مقران يساي، الحركة الدينية والإصلاحية في منطقة القبائل (1920- 1954) ، الجزائر سنة 1991م.

26.وصفي عاطف، الانتروبولوجيا الثقافية، بيروت، دار النهضة العربية ، 1971م.

المراجع باللغة الفرنسية:

1. Mohamed Rebzani, Lavie familiale des femmes Algériennes, Paris,1997.
2. Mostafa Boutefnouchet, La famille Algérienne, évolution et caractéristiques recent, Alger, sned, 1982.
3. Pierre Bourdieu, Sociologie de l'Algérie, coll que sais je n° 802, Paris ruf, 1974.
4. Robert Descloitres, Laid Delzi, système de parente et structucture familial au Algériens inAnnuaire de l'Afrique du monde, Paris, C.N.R.S, 1963.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم –

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

تخصص علم اجتماع العائلة

أخي/ أختي

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

أنا الطالبة حليم حليمة السنة الثانية ماستر تخصص علم اجتماع العائلة وأعد مذكرة تخرج بعنوان دور الزاوية في حل المشاكل الأسرية، نود منكم التكرم علينا بمنحنا بعض الدقائق من وقتكم الغالي وهذا من أجل التحدث في هذا الموضوع لنتمكن من الوصول بفضلكم إلى معلومات ونتائج واقعية ومفيدة، وتفتح لي مجالا واسعا ينير لي منهج دراسي.

إننا سنستخدم هذه المعلومات لأغراض البحث العلمي فقط وتحاط بسرية تامة، كما أستسمحكم باستعمال المسجلة.

الملحق رقم (1)

دليل المقابلة مع شيخ الزاوية:

- ما تعريفك للزاوية.
- منذ متى و أنت تعمل فيها، ما هي مسؤولياتك فيها؟ من يساعدك؟
- هل لديها علاقة مع باقي المؤسسات الأخرى؟
- هل لديها علاقة مع الأسر؟
- ما دور الزاوية في المجتمع؟
- في نظرك هل مازالت مكانة الزاوية كما في الماضي؟
- كيف تفسر لجوء بعض الناس للزاوية و لا يذهبون للمحكمة عندما يكون عندهم مشاكل؟
- ما هي أنواع القضايا و المشاكل الاجتماعية التي يأتي الأفراد إليكم من أجلها؟
- ما هي الطريقة التي تحلون لها المشاكل؟
- كم من الوقت تستغرقون في حل المشاكل؟

دليل المقابلة خاص بالمبحوثين:

المحور الأول : البيانات الشخصية

- الجنس - الحالة العائلية - المستوى التعليمي -السن

- **المحور الثاني: طبيعة العلاقة بين الأسرة و الزاوية**

1- ماذا تمثل لك الزاوية؟

2- ما هي أوقات ذهابك للزاوية مع تحديد الأسباب؟

3- هل حدث لك مشكلة و ذهبت إلى الزاوية؟

4- لماذا لم تلجأ إلى مؤسسة المحكمة و لجأت إلى الزاوية؟

- **المحور الثالث: أنواع المشاكل**

5- تحدث لنا عن المشكلة؟ مع من؟ ما هو سبب المشكلة؟

6- ما هو أول تعامل معك عند ذهابك للزاوية؟

7- كيف تعامل شيخ الزاوية مع مشكلتك؟

8- ما هو الحل الذي اقترحه عليك؟

- **المحور الرابع : ثقة المبحوثين و رأيهم في حل الشيخ للخلافات**

9- هل أنت راض بالحل؟

10- في نظرك هل شيخ الزاوية أعطاك الحق؟

11- ما هو رأيك في طريقة الشيخ في حله الخلافات و النزاعات الاجتماعية؟

12- إن حدث لك مشاكل أخرى هل تخمن في الرجوع للزاوية؟

الملحق رقم (2)

دليل مقابلة خاص بشيخ الزاوية

1- هدرنا على الزاوية

2- شاهي المسؤوليات تاعك في هذه الزاوية

3- وينتا و أنت فيها، شحال عندك وأنت فيها

4- من يساعدك؟ شكون يعاونك؟

5- أسكو عندها علاقة مع مؤسسات أخرين

6- في رأيك أنت عندها علاقة مع الأسر؟ كيفاش هذه العلاقة

7- هدرنا على الصوالح اللي ديرهم الزاوية

8- في نظرك و حسب شا دير أنت بلي الزاوية مازال عندها بلاصة كيما بكري

9- كيفاش تفسر تفضيل بعض الناس الزاوية و ما يروحوش للمحكمة كي يكون عندهم مشاكل

10- هدرنا على أنواع المشاكل و النزاعات اللي يجو على جالها الناس عندكم

11- هدرنا على الطريقة اللي تحلو بها المشاكل؟ أسكو ديرو اقتراحات ولا.....

12- شحال تستغرقو في حل المشاكل؟ هدرنا على المدة و الأيام اللي تقعد باش تحلو المشاكل

الملحق رقم (3)

- **دليل المقابلة خاص بالمبحوثين**

المحور الأول : البيانات الشخصية

- الجنس - الحالة العائلية - المستوى التعليمي - السن

المحور الثاني : طبيعة العلاقة بين الأسرة و الزاوية

- شا تمثلك الزاوية؟

- وينتا تروح للزاوية؟
- شاهي الظروف ولا السبة اللي خالاتك تروح للزاوية؟
- علاه رحت للزاوية و ما رحتش للمحكمة؟

المحور الثالث : أنواع المشاكل

- كي صراتلك مشكلة و روحت للزاوية كيفاش تعامل معاك الشيخ
- هدرنا على المشكلة السبة و معا من
- كيفاش تعامل شيخ الزاوية مع المشكلة تاعك شاهي الطريقة
- أنت رضيت بالحل اللي دارلك الشيخ، علاه

المحور الرابع : ثقة الأسر ورأيهم في حل الشيخ للخلافات

- أنت فيمزك شيخ الزاوية عطاك الحق، كيفاش
- يلا ما حسيتش بلي شيخ الزاوية عطاك الحق، أسكو تبقى ثقة بالزاوية شيخ الزاوية، يلا صراتلك مشكلة تخمم ترجع للزاوية.

الملحق رقم (4)

مقابلة مع شيخ الزاوية : زاوية سيدي عدة بن محي الدين، 26 أفريل 2013، على الساعة التاسعة صباحا.

- الزَاوية مْشي أنا اللي بْدعتها هو أول من فتح سيدي عدة بن محي الدين وهذا نهار جا لهذا الدوار سيدي عدة بوزيان و جا صغير تكفلو به ولاد عمور و كبر معاهم في وسطهم وكبر و قرى و خرج و تعلم القرآن و العلوم و الفقه و التفسير و رجع للدوار وكان الدوار يحتاج إلى الرشد و اللي يعلمهم الدين و الأحوال الأسرية و كان السيد لاباس به في العلوم الدينية.
- كي جات الثورة كانت كاينة مخططات و كتوب في الزاوية و الفرنسيون حرقو هذا الزاوية وحرقو نص الكتوب وكان الشيخ اللي هو الأب تاعي قاضي تاع الجيش من خلال الخبرة.

- 1957 دا نص الكتب اللي بقات و هرب لوهران.
- 1964 رجع لمقر رأسه و بدأ الترميم و بنا جامع و بنا مقام لليقراو هنا الطلبة و بدا يوسع في الزاوية.
- الزاوية يقراو فيها يتعلمو فيها القرآن و العلوم الدينية و المعاملة و تأوي المساكين، تستقبل الضيوف و تنهي على المنكر و تصلح بين الناس.
- في 2000 مات شيخ هذا الزاوية و اللي هو الأب تاعي في 10 سبتمبر و دروك راني أنا الشيخ تاعها.
- القضايا اللي تفوت عندنا: الطلاق، اللي خاطبين يبغو يبطلو، المشاكل تاع الورث، مشاكل تاع لصحاب و بين الجوارين، مشاكل بين الخوا وبين الراجل و مرتو، بين الوالدين وولادهم، و اللي بزاف بزاف الطلاق.
- حنا هنا في الزاوية نعتمدو على الصلح كثر من القضاء و ثان ي التسامح.
- كاين اللي يختارو الزاوية لخاطرش المقابلة اللي نديروها شخصية يحكو قاع شكاين والأسرار ما تتفضحش يجو هنا يسلمو صوالحهم للشيخ و يفصللهم فيهم.
- نحلو المشاكل على حساب نوع المشكلة ما دبينا نديرو اقتراح يرضى الطرفين ويخرجو من عندنا متسامحين و متصالحين يلاما..... وفي الطلاق يلا طقنا نصالحو صح ويلا ما طقناش عليها نفصلو عندنا وممبعد نرسلو وثيقة للعدالة يديها المحامي و يقومو هما في المحكمة بالمصادقة عليها ويلا الميراث يعود للفريضة، بعض المرات عندهم عقود قديمة نقومو الوراثة وندیروا عقد عرفي ويكون بحضور الشهود وكل مشكلة على حساب الضرر تاعها نديرو حلها نوفقو بين الدين والحق و القرار اللي نديروه وان شاء الله يكون بالرضى والصلح.
- كاين بعض المشاكل تستغرق ساعة في الأسبوع وبعض المرات استئناف يومين أي ساعتين في أسبوعين.
- سبت اختياري لشيخ الزاوية أن يوم ما كان أبي على فراش الموت ورأى رؤية وعند تفسيره لتلك الرؤية جمعني أنا وخاوتي ومعانا شهود واختارني وقالي بعد ما نموت نتا لازم تقضب بلاصتي ورضاه خاوتي وان شاء الله ربي يوفقنا.

الملحق رقم (5)

- **مقابلة نموذجية :** 20 ماي 2013 صباحا
- الجنس: ذكر الحالة العائلية: متزوج السن: 49 سنة

  المستوي التعليمي: إبتدائي المهنة: فلاح
- زاوية الحق والشرع
- نجي للزاوية كي يديرو وعدات كيما رمضان ليلة 27، نهار العيد نجيب ولادي يقراو فيها، بصح هدي الخطرى صراتلي مشكلة جيت هنا للزاوية وما روحتش للمحكمة والمشاكل أكثر تاع الجدارمية نولو في حاجة حتى نصبحو في حاجة وخداخرى
- دابزت مع شريك تاعي في الأرض والفلاحة ما تفاهمناش على سومت ألي تتباع بيها البطاطة وصلني شحال من خطرى وفوتهاله، هذه الخطرى تشابكنا بالضرب و ضربني

للعينين، زرهقلي، جيت نشكي للشيخ هو أي غادي يعطيني حقي و نصحني قالي فوت عند الطبيب و دير sartafiqua و جيبهالي و بعدها قام سي الشيخ بإرسال برية الشيخ للي دابزت معاه و حضر السيد و أنا و الشيخ و هدرنا مشكلتنا و سمعنا للزوج.

- ومبعد قالنا الشيخ غادي نعطو مهلة للمريض المصاب حتى تبرى عينه ويقوم المريض بمدواة عينه إلى برى من عينه على الطرف الثاني تعويضه بالدراهم الي خسرهم على التفوات على عينه والراديوات والكورصات والدوا، ولا ما ريحتش وقعدت عينه زرقا ونعمى عليه تعويضه بدية و تقدر هذه الدية حسب كله العينين.
- وفي الأخير نصحنا بلي نتصالحو و زعف علينا و قالنا نتوما راكم كبار.
- الحل اللي داره الشيخ يناسبني المهم ما نوليش في المحاكم و تسامحت أنا وصاحبي وتصالحنا و راني نقارع نريح من عيني.
- الشيخ يحل المشاكل كما يقول الشرع وبالحق وما يظلمش.